جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية، عمرانية ومهن المدينة
تسير التقنيات الحضرية
عمران و تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مروة حمادي

يوم: 29/06/2019

مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية وتطبيقاتها في المدينة القديمة بالجزائر
دراسة حالة المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة

لجنة المناقشة:

مكيحل خديجة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
بودريعة سامية	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
شريف محمد الأمين	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2018 - 2019

تشكرات

بعد الحمد لله سبحانه وتعالى على تيسره هذا العمل المتواضع ومنح القوة والإرادة لإتمامه.

أتوجه بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى أستاذتي **بودريعة سامية** على ما قدمته من إستشارة و نصائح وعلى ما بذلته من جهد من خلال المتابعة المستمرة، حفظها الله و رعاها.

كما أشكر كل أساتذتي الذين رافقوني في مشواري الجامعي.

وأتوجه بشكري إلى جميع أفراد عائلتي على دعمهم وصبرهم طوال فترة إنجاز هذا العمل، وكذا الشكر الخالص إلى كل من **عمال المصلحة التقنية لبلدية جامعة** و مديريات ولاية بسكرة بما فيها **مديرية السياحة و الصناعة التقليدية** و **مديرية الثقافة ومديرية التعمير و الهندسة المعمارية و البناء** و **فرعها البلدي لبلدية سيدي عقبة** .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا الموضوع من قريب أو بعيد واسأل الله عز وجل أن يجازيهم كل الخير.

مروة حمادي

إهـــداء

إلى من ربياني صغيرا وأشرفا على تعليمي وشجعاني ماديا ومعنويا ،إلى من يرجع لهما الفضل لوصولي إلى ما أنا عليه ، إلى الغاليين على قلبي والدي الطيب حمادي محمد فؤاد و أمي الحنون حمادي سعاد حفظهما الله ورعاهما و أطال في عمرهما،والقلم لا يفي حقهما مها كتب

وإلى إخوتي الأعزاء حسام الدين و صفاء و أيمن

إلى صديقتاي وكل من تشاركت معهما حلو ومر هذه السنوات

إلى أهلي وعائلتي و أصدقائي و أحبابي

إلى كل من وقف بجانبي بكلمة أو بفعل

إلى كل من ساعدني و ساندني و تمنى و دعا لي بالنجاح

دمتم سندا لي

مروة حمادي

الفصل التمهيدي

المقدمة العامة

يلعب العمران دورا مهما في توثيق علاقة الانسان ببيئته فهو يعد وسيلة للتعبير الفكري الثقافي و الحضاري،كما يحدد النمط الحياتي و كيفية تطويره من جميع النواحي كذلك هي العوامل الطبيعية والبيئية التي ساهمت في نشوء المدن واختيار مواقعها و طريقة تشكلها.

وبالنظر للعمران الاسلامي فقد تميز باتجاهات تخطيطية و عمرانية كانت وليدة احتياجات وظروف سكانها حيث لم يكن علم التخطيط معروفا بمفاهيمه ونظرياته المعاصرة، كما أن وسائل وأساليب البناء في القديم كانت تختلف كل الاختلاف عن مثيلاها الحالية. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت اتجاهات تخطيطية وعمرانية تمثل قيما ومبادئ ومعايير في التخطيط والعمارة.وعلى ذلك تعتبر المدن الإسلامية القديمة مدينة مثالية من وجهة نظر التخطيط المعاصر بنظرياته الحديثة وذلك لما حققته من توافق وتطابق بين الاحتياجات المادية والمعنوية التي جاءت تشكيلا فراغيا يعبر عن المؤثرات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية والدينية.[1]

وبالنسبة لهذه المدن نلاحظ ان لها نسيج عمراني يتميز بخصائص تختلف كل الاختلاف عن الانسجة العمرانية الغربية او العربية الحديثة منها كالوظيفية ،المركزية ،النسيج المتضام، الحرمة...الخ. ومثل ما تميز هذه الاخيرة الانسجة العمرانية القديمة بالمدن العربية كالمغرب، سوريا...فهي لا تختلف عن الجزائر.

وبالنظر الى هذه الخصائص فقد تلقت الكثير من النقد و الانكار حيث اتهمها بعض المستشرقين ك(سوفاجيه) انها تقليد رديئ للمدن الرومانية و تنعدم من الاصالة والابداع كما وصفها (تورنو) بالفوضوية و شبهها بالمتاهة ..بالاضافة الى العديد من الانتقادات.[2]

1. د.م/ عصام الدين محمد على، المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، أسيوط، ج.م.ع، ص2.
2. ا.م/ عبير حسام الدين اللحام ،الاستشراق في قراءات المدينة العربية الإسلامية، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية ص31،32.

الإشكالية:

إستند تخطيط المدينة العربية الاسلامية على عدة مبادئ و أسس مستوحاة من دراسات ،اجتهادات ومصادر مختلفة تميزها عن غيرها من المدن، و رغم تأثر التخطيط بعوامل مختلفة تأثرا واضحا ولاسيما في مراحل النشاة الأولى إلا أنه بصفة عامة كان يعتمد على أساسيات صاغت تخطيط المدينة الاسلامية صياغة مميزة رغم اختلاف اقاليمها، حيث كانت الرؤية الاسلامية في التخطيط مراعية لجوانب مختلفة للبيئة المحيطة،عمرانيا ،اجتماعيا واقتصاديا و غيرها ومنه يمكن صياغة الإشكالية في:

السؤال الرئيسي:

- ماهي المبادئ العمرانية التي تم على اساسها تخطيط المدينة العربية الاسلامية ؟

الأسئلة الفرعية:

- هل المبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية عشوائية و تقليد لتخطيط الحضارات السابقة ؟
- ما مدى التطابق مبادئ العمران بين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة في الجزائر؟

الفرضيات

الفرضية الأولى

يوجد تطابق في مبادئ العمران ما بين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة في الجزائر.

الفرضية الثانية:

لا يوجد تطابق في مبادئ العمران ما بين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة في الجزائر.

أسباب إختيار الموضوع:

يرجع سبب إختيار موضوع الدراسة كون المدينة القديمة في وقتنا الحالي أصبحت شبه مهمشة عمرانيا و تاريخيا بعكس المدينة العربية الإسلامية التي تزخر بتاريخ عمراني و تاريخي عريق، وإثبات أن المبادئ التخطيطية لكل منهما نابعة من مصدر واحد بالتالي التحقق من التطابق فيما بينهما و محاولة إعطاء بعض الأهمية للمدينة القديمة و استرجاعها لقيمتها خاصة كونها ببلدنا الجزائر.

الهدف من الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة البحث و معرفة مبادئ و اسس تخطيط المدينة التي قام عليها العمران العربي الاسلامي التي جعلته يحافظ على ديمومته و يعطي لها دلالة ، طابع و هوية حضارية التي تميزه على غيره و كيفية تطبيق هذه المبادئ و الاسس في المدينة الجزائرية القديمة و المعايير التي اعتمد عليها في تصميمها ومعرفة مدى التطابق العمراني لهذه الأخيرة و المدينة الاسلامية .

منهجية الدراسة:

من أجل معرفة مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية و مدى تطبيقها في المدينة القديمة تم العمل بمنهجية تتضمن جزئين ، الأول منها تم الاعتماد فيه على كل ما يخص المدينة الاسلامية من ناحية الجانب العمراني و استخراج المبادئ العمرانية المعتمدة في التخطيط.

أما الجزء الثاني فتم أعتماد المنهج الوصفي التحليلي و الأخذ بعينة الدراسة المتمثلة في "المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة" ومعرفة ملامحها التخطيطية و الاسس المأخوذ بها و مطابقتها مع مبادئ المدينة الإسلامية ومنه التحقق من صحة الفرضيات المطروحة و الوصول للاهداف المطلوبة.

محتوى المذكرة:

لضمان الاحاطة التامة بجوانب الموضوع تضمن هذا البحث بالإضافة إلى الفصل التمهيدي ، ثلاث فصول الأول منه ما تتناوله الدراسة النظرية للموضوع، اما الثاني و الثالث فتضمن الدراسة التطبيقية ، انتهاءا بخاتمة عامة.

الفصل التمهيدي:

فهو المدخل الأساسي للموضوع وقد تضمن المقدمة العامة ، الاشكالية المطروحة، الفرضيات ، الاهداف المرجو الوصول اليها و كل من منهجية و محتوى البحث.

الجزء النظري:

الفصل الأول: بعنوان مبادئ العمران في المدينة العربية الاسلامية وذلك بالتطرق لنشأة المدينة الاسلامية، بنيتها، معايير تخطيطها، خصائصها،العوامل المؤثرة و استعمالات الأرض واستخلاص المبادئ التخطيطية التي اعتمدتها المدينة العربية الاسلامية.

الجزء التطبيقي: و يحتوي على فصلين

الفصل الثاني: تضمن الدراسة التحليلية لعينة الدراسة المتمثلة في "المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة" فتم التطرق الى مراحل التطور العمراني للمدينة و تاريخها بالإضافة الى المعطيات الطبيعية، الجغرافية، الديمغرافية ..و غيرها من المعطيات التي تهم مجال الدراسة ، كما وتناولنا فيه الدراسة الميدانية لعينة الدراسة و معرفة العناصر التخطيطية و المكونات الموجودة بها و مطابقتها بالمبادئ التي تم استنتاجها من الجزء النظري و التحقق من صحة الفرضيات و الوصول الى ان المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة كانت تعتمد نفس المبادئ التى اعتمدتها المدينة العربية الاسلامية في التخطيط .

الفصل الثالث: يحتوي على التدخلات التي تمت في مجال الدراسة و التوجيهات التي تم تطرق إليها في مخططات أدوات التعمير والذي يكشف الحالة التي ألت إليها المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة وما تتطلبه من آليات لحماية و حفاظ على المدينة القديمة من التدهور و الزوال .

خاتمة عامة : جاءت كحوصلة لما جاء في كل فصول المذكرة و الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها سابقا و التأكد من صحة الفرضيات المطروحة .

الجزء النظري

الفصل الأول:

مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية

مقدمة

تتميز المدينة العربية الإسلامية بخصائص عمرانية ، معمارية حضارية استمدت أسس تخطيطها من تعاليم الدين و الشريعة أين تعكس هذه الأسس مظاهر حياة المجتمع في مختلف الجوانب ، و هذا ما نتج عنه تضارب في الأراء في ما يخص أصل مبادئ المدينة العربية الإسلامية بين المستشرقين الذين شككوا في حقيقة هذه المبادئ و بين الفقهاء والعلماء المسلمين الذين اجتهدوا في إثبات أن المصدر الرئيسي لمبادئ المدينة العربية الإسلامية نابع من تعاليم الشريعة ،و هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

I. مفاهيم عامة حول الدراسة

1.العمران:

و هو كلمة العمران مشتقة من الكلمة اللاتينية (URBS) و يعني ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف الى منح المدينة نظام معين ، فهو يعبر عن التوسع المستمر الذي يعتبر ظاهرة تشهدها المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن .[1] كما يعرف العمران بأنه التنظيم الذي غرضه تنظيم وترتيب المدينة.[2]

فحسب le robert العمران هو دراسة السبل التي تسمح بتكييف السكن خصوصا السكن الحضري مع احتياجات الإنسان، وهو أيضا مجموعة التقنيات الهادفة الى تطبيق هذه السبل. اما بالنسبة لـ فورد G.B Ford 1920 فالعمران هو علم وفن لضبط الأخطاء المجالية التي ارتكبت سابقا عن طريق تهيئات مناسبة للمجال، كما أن ميدان تدخل هذا الاختصاص يقصد جميع المستعملين و المتدخلين في آن واحد.[3]

2.المدينة:

بما ان المدينة عبارة عن ظاهرة معقدة ناتجة عن تفاعل عدد من العوامل المتراكبة، فقد انعدم توافق العلماء في تعريفهم لها و ظهرت تعريفات مختلفة حسب رأي كل عالم ،حيث عرفها "روبيرت بارك" على أنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها طرازات ثقافية خاصة بها، حيث تكون بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تفاديها، كما عرف "ماكس فيبر" المدينة على أنها تلك البنية الإجتماعية التي تؤدي إلى ظهور أنماط متعددة و ملموسة في أساليب و

1. عبد العزيز عقاقبة، تسيير السياسة العمرانية في الجزائر مدينة باتنة موذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009.2010 ، ص11.

2. لطرش سارة، تأثير النمو السكاني في تغير مرفولوجية المدينة .دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف، ص24.

3. د. خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة، دار الهدى عين مليلة، ص11.

طرق العيش ، مما يأذن بظهور أسمى درجات الفردية الإجتماعية، وهي بذلك أداة للتغير الإجتماعي التاريخي، وقد قدم لويس ويرث تعريفا آخر للمدينة بأنها الموقع الدائم للإقامة يتميز بكبر الحجم و ازدياد الكثافة السكانية، يقطنه أفراد غير متجانسين اجتماعيا، فمما سبق يمكن أن نعرف المدينة بأنها عبارة عن تجمعات سكانية كبيرة وغير متناسقة تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا و تبث منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويتوظف أهلها في الصناعة أو التجارة أو كلاهما معا، كما تمتاز بالتخصص وتعدد الوظائف السياسية والاجتماعية.[1]

اما تعريف المدينة بالنسبة الى المشرع الجزائري في القانون التوجيهي للمدينة المادة 03 فالمدينة هي كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف ادارية واقتصادية واجتماعية وثقافية.[2]

3.المدينة الاسلامية:

المدينة كلمة مشتقة من الفعل مدن أي فتح فيقال "مدن بالمكان" بمعنى أقام فيه و المدينة عبارة عن حصن يبنى على سطح الأرض و كل أرض يبنى بها حصن على سطحها فهي مدينة.[3]و يقصد بالمدينة الاسلامية كل مدينة أقيمت في احد العصور الاسلامية أو تلك التي يهيمن على تصميماتها ، انشائها، توسعها و تطورها السلوك و المنهج الاسلامي ، وكل ما يضم المجال العمراني و المجال الانساني معا يكونان المدينة الاسلامية.[4]

1. حفيظي ليليا،المدن الجديدة و مشكلة الاسكان الحضري"دراسة ميداية بالوحدة الجوارية رقم 07 المدينة الجديدة– علي منجلي"،ماجستير علم الاجتماع الحضري،جامعة منتوري قسنطينة 2009، ص6.

2. الجريدة الرسمية، القانون 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 29 فبراير 2006 المتضمن بالقانون التوجيهي للمدينة.

3. نور الدين بن عبد الله ، سلطة النص الديني على العمارة الاسلامية، كلية الاداب و اللغات و العلوم الانسانية و الاجتماعية الجلفة، مقال ص2.

4. دكتور/عبد الباقي ابراهيم، الخصائص العمرانية للمدينة الاسلامية، الحلقة الدراسية لأسس ومعايير تصنيف المبانى والمدن التراثية الاسلامية وكيفية الحفاظ عليها- 1996م، ص1.

4.المدينة القديمة:

هي النواة الحضارية للمدينة و مركز السلطة حيث يعد عامل الدين من اهم عوامل بروزها[1] ، كما تعد نمط عمراني تقليدي يشغل مساحة صغيرة تحيط بها أسوار عالية بها ابواب تفتح و تغلق في اوقات محددة، تمتاز بنسيج متجانس و مساكن متضامة ومتشابهة بالاضافة الى التدرج الهرمي في شوارعها كما تراعي ظروف المناخية المحيطة بها.[2]

5.النسيج العمراني القديم:

يتمثل في النواة الاصلية التي تتشكل منها المدن، حيث تتسم بأشكال و هندسات فريدة و مميزة وقد اعتمد في بناء هذا النوع من النسيج على مواد محلية: كالجبس،الطين، التراب ، الاعمدة، علة الجريد وجذوع النخيل خاصة في دعم السقوف و تصميم الاقواس.[3]

6.النسيج العمراني:

النسيج العمراني يعد مجموعة من الكتل العمرانية التي تزاول فيها فعاليات متعددة من قبل مجاميع بشرية معينة تقوم بفعالياتها ضمن حيز محدد، نظمت فيها استعمالات الأرض المتنوعة وهو تفاعل عدد من المنظومات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية مع بعضها، لتشكيل بنية مترابطة لها خصوصياتها، وبذلك يكون النسيج الحضري نظاما معقدا تديره مجموعة من العلاقات المتبادلة والمتداخلة.[4]

1. حجايجي سعاد، ملامح التنمية المستدامة في العمارة و العمران التقليدي القديم الجزائري دراسة حالة لقصر تمرنة القديمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم علم الارض و الكون، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص13.

2. كنزة بوخالفة، التحولات العمرانية على الانسجة القديمة في المدينة الصحراوية دراسة حالة مدينة الوادي (حي الاعشاش– لمصاعبة)، قسم علوم الارض و االكون،جامعة محمد خيضر بسكرة،1017/2016،ص 19.

3. بوصبيع خديجة، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث "دراسة حالة تيميمون"، مذكرة لنيل شهادة ماستر اكاديمي ،قسم تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017/2016، ص28.

4. خليف مصطفى غرايبة،النسيج العمراني للمدينة العربية الاسلامية من خلال رحلة ابن جبير(1185/1182م)،دراسات،العلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد43، العدد2، 2016، ص879.

II. مبادئ العمران في المدينة العربية الاسلامية

1. نشأة المدينة الاسلامية:

يعد المرجع العمراني الاصلي للمدن العربية الاسلامية المدينة المنورة التي بنيت على آثار مدينة يثرب لكونها اول حاضرة أقام نظامها مؤسس هذه الدولة الرسول (صلى)، فقد اعاد هيكلة ماكان مشيدا من انسجة عمرانية وغير المعالم من اساسها الى ان صمم كيانا عضويا موحد يعبر على وحدة الامة.[1]

وقد عبرت المدينة العربية الإسلامية بثلاث مراحل:

الأولى : مرحلة النشأة وهذه المرحلة يهمين عليها الطابع العسكري.

الثانية : مرحلة النضج والازدهار : وهي المرحلة التي تنقسم فيها مساحة المجال الحضري مع توفير فرص الانسجام في الفعاليات المزاولة فيها.

الثالثة : مرحلة الاستقرار : وتظهر فيها المؤسسات المدنية وتترسخ في تركيبها الوظيفي.

وعلى هذا الأساس ظهرت هناك مفردات تتشاطر بها المدينة العربية الإسلامية منها:

-الاستعمال الديني

-السوق المركزي

-الاستعمالات السكنية

-الشوارع

-الاستعمالات الأخرى.[2]

1. د.خلف الله بوجمعة ،العمران و المدينة، مرجع سابق، ص109.

2. م.د.فواز عائد جاسم كركجة،جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،المجلد11، العدد1، 2011، ص313.

2. عوامل نشأة المدينة العربية الاسلامية:

عرفت المدينة الاسلامية نموا و تطورا في نشأتها و ذلك حصيلة لعدة عوامل نذكر منها :

1.2. العامل الحربي: ويعد هذا العامل من ابرز العوامل لارتباطه بانتشار الاسلام ، فكان من ضروريات الفتوحات الاسلامية إقامة مراكز عسكرية كمقر لجند المسلمين.

2.2. العامل السياسي: لقد كان هذا العامل وراء تطور اكثر من مدينة فكل اسرة حاكمة لها اصول قبلية تسعى لبناء عاصمة جديدة تكون رمزا لها و تهجر العاصمة القديمة وكثيرا ما يحاول تدميرها.

3.2. العامل التجاري: ويعد من اهم عوامل نمو و ازدهار المدينة الاسلامية ، فبحكم الموقع المتوسط للعالم الاسلامي فهو عبارة عن مرحلة انتقالية بين مختلف الاقاليم ، وقد كانت بلاد العرب بمثابة نقطة اتصال و ملتقى للطرق التجارية التي تربط بين الشرق و الغرب. [1]

4.2. العامل الديني: كان الدين عاملا أساسيا في قيام الكثير من المدن فقد جاء عاملا مساندا للحياة الحضرية حيث كان الجامع أول بناء في المدينة الاسلامية لغاية تجمع المسلمين.

5.2.العامل الجغرافي: نشاة المدينة تكون في الأصل من فعل الانسان، لكن الظروف البيئية التي يعيشها تعتبر الدافع الأول و الملهم الذي يجعله يفكر في بنائها.[2]

1. د.محمد المعتصم، المدينة الاسلامية وخصائصها، حولية كلية الانسانيات و العلوم الاجتماعية ،العدد الثاني، جامعة قطر،1980،ص220.

2. مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الاسلامية، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام، العراق 1982، ص155،197.

3. تصنيف المدن الاسلامية:

تم انشاء العديد من المدن الاسلامية الجديدة على يد العرب المسلمين منذ الهجرة الى المدينة المنورة وصنفت هذه المدن الاسلامية تبعا لوظائفها، وقت إنشائها والأهداف التى أنشئت من أجلها:

1.3.المدن العسكرية: وهي من ابرز عوامل ترسيخ الهوية الاسلامية كونها تلعب دورا كبيرا في الفتوحات الاسلامية وتندرج تحت أربعة اسماء:[1]

- **الثغور**: وهي المدن التي تتمتع بالتحصين، تتواجد على حدود الدولة الاسلامية أو على سواحلها.
- **الرباطات:** مدن يقطن فيها المسلمون للجهاد في سبيل حماية الدولة وتكون عادة في السواحل.
- **العواصم:** وهي مدينة تعتبر مركز السلطة ومقر الحاكم بها عدد كبير من السكان ، الغاية منها الدفاع و حماية الدولة.
- **العسكر**: وهو مكان تجمع الجيش و اقامة القوات المسلحة.

2.3.المدن و الموانئ التجارية:

اكثرها سواحل مستوطنة من طرف التجار المسلمين، عرفت بأهميتها و استراتيجيتها في التبادلات التجارية مما جعلها ذات مكانة سياسية كبيرة.[2]

3.3.المدن الاميرية:

نشأت هذه المدن بسبب ارتفاع النفوذ السياسي او القوة السياسية انشأها الحكام دلالة عن السلطة السياسية للدولة بتأسيس عاصمة جديدة خاصة بها ،كمدينة بغداد التي اسسها العباسيون.

1. دكتور/عبد الباقي ابراهيم، الخصائص العمرانية للمدينة الاسلامية، الحلقة الدراسية لأسس ومعايير تصنيف المبانى والمدن التراثية الاسلامية وكيفية الحفاظ عليها– 1996م، ص7.

2. سلمى الخضراء الجيوسي،المدينة في العالم الاسلامي ، ص284.

4.3.مدن المراقد المقدسة:

توضح مدن المراقد المقدسة جوهر الاسلام وتعاليمه وأسسه وقد برزت فيها جميع خصائص المدينة الاسلامية في تخطيطها الذي يتناسق مع مبادىء الدين الاسلامي وقيمه وترجمت في بنية عمرانية مميزة .وقد كانت المراقد المقدسة لمدافن الائمة والعلماء نواة لمدن دينية كبيرة بارزة منها كربلاء ، الكاظمية وسامراء وغيرها. [1]

4. بنية المدينة العربية الاسلامية:

يختلف تخطيط المدن الإسلامية كل الاختلاف عن غيرها من مدن الحضارات الأخرى، حيث أن العناصر العمرانية الأساسية المهيكلة لبنية المدينة الإسلامية فريدة و مميزة يمكننا تلخيصها فيما يلي: [2]

1.4.النواة الأساسية: وهي النواة المركزية نجد بها كل من المركز الديني والثقافي الذي هو عبارة عن المسجد الجامع الذي كانت وظيفته في البداية المركز السياسي الإداري قبل أن تنفصل عنه "دار الإمارة"، بالإضافة إلى أن كل الشوارع الرئيسة والثانوية تتجه نحو النواة التي لها دور تجميعي وتوزيعي للمجالات والوظائف .

2.4.الدوائر المحيطة: تنتشر الخطط السكنية حسب توزيع قبلي محكم وتتلاحم فيما بينها من جهة ومع المركز ومختلف المرافق من جهة أخرى بشبكة من الطرق الرئيسة والثانوية المترابطة بها، بعدها ظهرت بعض المرافق الأساسية كالحمامات التي تسمح للمسلم أن يتطهر قبل ذهابه إلى المسجد.

3.4.التحصين: للمدينة الاسلامية آليات للدفاع حيث يحيط بها سور من جميع الجهات كما دعمت بعض المدن الإسلامية بقلاع محصنة، وقد اهتم "الأمويون "خاصة بإنشاء التحصين اللازم لحماية ثغور المدينة من هجمات الروم مستغلين في ذلك الحصون البيزنطية التي استولوا عليها.

1. م.م ميادة عبد الملك محمد صبري، تخطيط وعمارة المدينة الإسلامية مدينة دمشق القديمة "نموذج حضري لقمة التعايش والتعامل في المنظور الإسلامي" ، مرجع سابق ص5.

2. رامي ابراهيم نوح قاعود، اسباب تدني مستوى الرفاهية في المدن الصحراوية (دراسة حالة مدينة بسكرة)، ماجستير هندية مدنية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011، ص134.

5. معايير تخطيط المدينة العربية الاسلامية:

اعتمد التخطيط العمراني للمدينة العربية الاسلامية على معايير تم اتخاذها تتمثل في : [1]

1.5.اختيار الموقع: حيث يكمن اختيار مواقع المدن وفق شروط أين أشار العلامة إبن خلدون انه ولا بد أن " يراعى فيها دفع المضارو جلب المنافع "[2] وهي:

- وفرة المياه
- وفرة الغذاء
- اعتدال المكان و جودة الهواء
- القرب من المرعى والاحتطاب (أي توفير مصادر الطاقة)
- تحصين المنازل و توفير الامان
- السور المحيط بالمدينة.

2.5.تخطيط الموقع: ويمكن تلخيص شروط تخطيط في العناصر التالية:

- المياه العذبة
- تناسب الطرق
- مركزية المسجد الجامع

1. خليف مصطفى غرايبة، منهجيّة الفكر الإسلامي في تخطيط المدينة العربية الإسلامية) ابن أبي الربيع أنموذجا)،المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية،المجلد8،العدد1،2015،ص190.

2. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، ص280.

- توفير الاسواق لحاجيات السكان
- السور بغرض الحماية

6. خصائص النسيج العمراني للمدينة العربية الاسلامية :

1.6.المركزية: وهي ما روعي في التخطيط العمراني للمدينة العربية الإسلامية على أن يكونَ الوصولُ إلى هذا المركز يسيراً على الجميعِ من جميع الجهات. كتمركز المسجد بقلب المدينة و الفناء وسط المنزل.[1]

2.6.العضوية والوظيفية: حيث يؤدي كل مكون من مكونات المدينة وظيفة محددة خاصة به بتناسق و انسجام فيما بينها.

شكل01: المركزية في تخطيط المدينة الاسلامية.

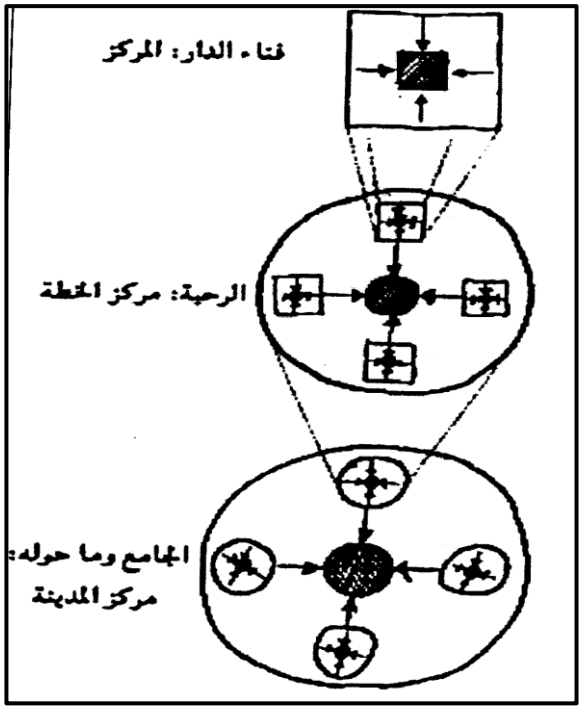

المصدر: خلف الله بوجمعة، العمران و المدينة

1. إبراهيم البيومي غانم، الفنون العمرانية ووظائفها في المدينة الإسلامية، جريدة الحياة، أوت 2018.

3.6.التراتب الهرمي: والتي تشمل التدرج في

عناصر المهيكلة من محاور حركة أو المساجد أو المناطق السكنية والتعليمية والخدمات والأنشطة الاقتصادية والأسواق.

شكل02: التدرج المجالي في المدينة الاسلامية

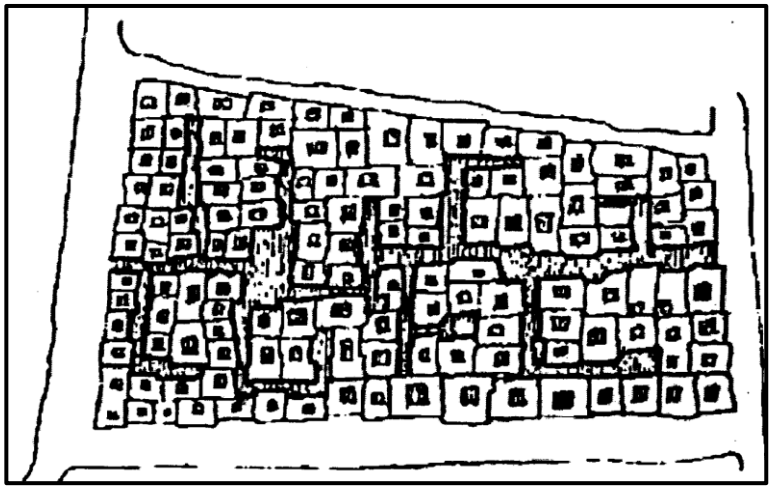

المصدر: خلف الله بوجمعة، مرجع سابق.

4.6.التضام: ويعني به مدى تراص البنية العمرانية للمدينة ومتانة أجزاءها المادية في التجاور والتلاحم، اذ تتميز المدينة العربية الإسلامية على تلاحم أجزاءها وتراصها مع بعضها البعض بحيث تظهر بانها كتلة واحدة.

5.6.التنوع: وهو مدى قابلية المدينة على منح

الساكن فيها بالشعور بعلى التنوع في هيكلتها العمرانية

وتنوع محاور الحركة وعدم الجمودية في تركيبها وعناصرها.[1]

1. د.مصطفى جليل ابراهيم الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الاسلامية ... مدينة بغداد كنموذج ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، ص11.

6.6.الخصوصية: ميزة نمت في المجتمع الذي احترم قيمه وعاداته، فاستعمل العزل بين الرجال والنساء في تشكيل الفراغات الداخلية للمنزل، مع اخذ بعين الاعتبار الأبواب والمدخل المنكسر أو ازدواج المدخل والانفتاح على الداخل وقد أدت هذه الاضافات بدورها إلى معالجات مناخية مناسبة.

7.6.الوحدة: اعانت وحدة "المناخ " ووحدة المعالجات المعمارية على إعطاء مظهر الوحدة على واجهات سواء من جهة الارتفاعات المتجانسة أو مواد البناء المستخدمة وطبيعة الألوان والانسجام بين البيئة المشيدة والطبيعة ومعالجة الواجهات والفتحات ،وكذلك التلاحم العضوي للمبنى كوحدة واحدة.

8.6.المقياس الإنساني: يتم الاخذ بعين الاعتبار ابعاد الانسان و جعلها تتناسب مع المعالجات المعمارية المستخدمة في بيئته، فالإنسان هو أساس العمل المعماري ونتج ذلك في البناء فأدى إلى احترام المقياس الإنساني في الفراغات الداخلية سواء في الارتفاعات أو المساحات.[1]

9.6.الامتداد الافقي ومحدودية البناء العمودي: وذلك نتيجة لقلة السكان و عدم وجود ضرورة الى استغلال كبير للارض، وهذا النمط نراه في النمط العمراني بدلالات بيئية و اجتماعية، اذ ان المسكن ذو الامتداد الافقي أجاز بتخصيص فناء يقوم بوظائف التهوئة و الانارة ، كما ان الواجهات الصماء تحقق العزلة و الحرمة للعائلة .

10.6.التكييف البيئي: تتم مراعات العوامل المناخية في التصميم ابرزها توجيه الشوارع من الشمال الى الجنوب معامدة لحركة الشمس، كما انها تسمح بمرور الرياح الشمالية خلالها،اضافة الى توفير التظليل من حيث ارتفاع المباني.[2]

1. بلغليفي نوال و اخرون،البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية (بلدية الزاوية العابدية أنموذجا ' دراسة ميدانية بمدينة تقرت)، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ،جامعة قسنطينة2،د.ت،ص231.

2. أ.د.كامل الكناني، تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية و الحداثة، مجلة المخطط و التنمية، العدد 15، 2006، ص5.

7. العوامل المؤثرة في تخطيط المدن الاسلامية:

1.7.الأوضاع السياسية: كل من الفتوحات الإسلامية و امتداد مجال الإمبراطورية الإسلامية من الهند الى الأندلس و البواعث الدينية و النظم السياسية والاجتماعية و التشريعية التى أوجدها الإسلام، ومفهوم كل شعب منها.

2.7.النواحي الانشائية: الاقتباس من فنون الأمم الأخرى التى أصبحت تحت حكم العرب مع صبغها بالروح اضافة الى تعدد مواد البناء و أنواعها حيث يعتمد على المواد المحلية لكن تختلف حسب اختلاف الحالة المناخية للمدينة.

3.7.العامل الجغرافي: الاختلاف الطقس و المناخ، كذلك الموقع.[1]

4.7.الدين والتقاليد: حيث تأثر تخطيط المدن باماكن العبادة فدائما ما يكون المسجد في مركزها، كما كان للتقاليد أثر في تخطيط المدينة من حيث توزيع المناطق السكنية و تشكل الشوارع حيث اغلبه اذات نهايات مسدودة لتحقيق الخصوصية من جهة والتقارب من جهة اخرى.

5.7.الوضع الاقتصادي: حيث يقطن اغلب السكان ذوي الدخول الكبيرة كالتجار ، الامراء و قادة الجيش على محاور الحركة الرئيسية بمحاذات مناطق الخدمات والانشطة ثم تاتي خلفها المناطق حيث يقيم العامة من السكان.

6.7.وسائل النقل: حيث تتناسب استعمالات الطرق مع وسائل النقل البدائية في المحاور الرئيسة ، أما محاور الحركة الجانبية فتتناسب مع مناطق الإسكان التي لا تسمح بدخول وسائل النقل ذات الحجم الكبير حيث الشوارع والأزقة الضيقة.[2]

---

1. م.م ميادة عبد الملك محمد صبري ، تخطيط وعمارة المدينة الإسلامية مدينة دمشق القديمة "نموذج حضري لقمة التعايش والتعامل في المنظور الإسلامي" ، مرجع سابق، ص9.

2. د.م /.عصام الدين محمد على، المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي، قسم الهندسة المعمارية، جامعة أسيوط، ص13.

8 .استعمالات الارض:حيث كانت استعمالات المدينة العربية الإسلامية تعتمد على العناصر التالية: [1]

- الأسوار و الأبواب
- نواة المدينة المركزية
- العناصر الفراغية
- محاور الحركة
- الخطط السكنية

شكل 03: استعمالات الارض للمدينة الاسلامية

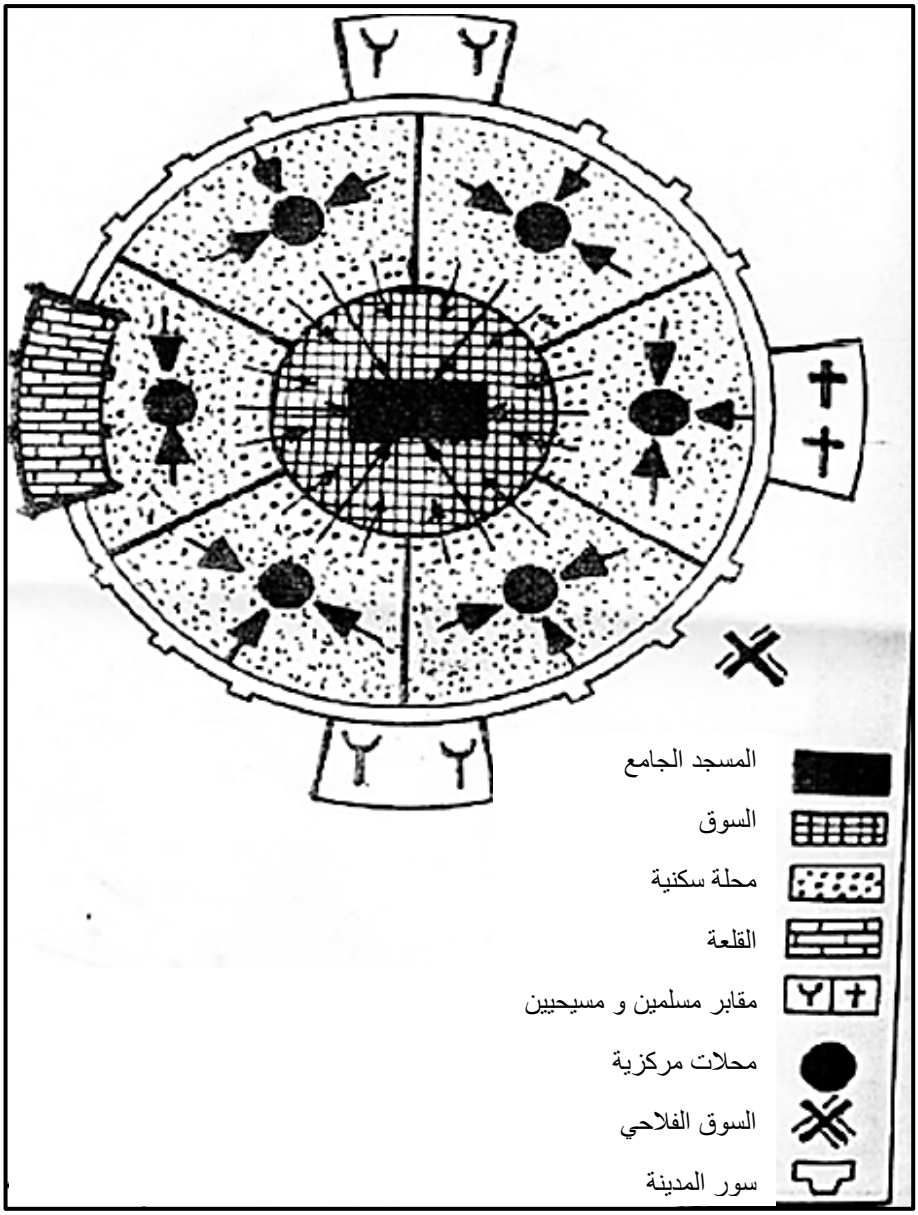

المصدر: هاشم خضير الجنابي ، المدينة وخصائصها مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني شباط 1980

1. أ.د/ سحر عبد المنعم عطية، دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية ، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، 1984،ص23-35.

وضمن هذه الاستعمالات تم تقسيم البناء إلى أربعة اقسام رئيسية هي:[1]

- **البناء الواجب:** كبناء المساجد لإقامة الصلوات و الحصون للدفاع و حماية ديار المسلمين.
- **البناء المندوب:** كبناء المنابر بغرض ندب الأذان وبناء الاسواق لتلبية حاجيات الناس من السلع، لكي لا يكلف البحث عنها، فندب الشرع لذلك .
- **البناء المباح:** كبناء المساكن التي تبنى لغرض استغلال، فمن المعروف ان الشريعة جاءت لحفظ المقاصد الخمس: الدين، النفس، المال، العرض والنسل، ولتحقيق تلك المقاصد جاء بناء المساكن والدور كسبب ليحفظ فيها الناس انفسهم واموالهم واعراضهم، وتقوم فيها الأسر.
- **البناء المحظور:** كبناء دور السكر ،دور البغاء، البناء على المقابر وفي أرض الغير.

1.8.المسجد:

اهم ما يميز المدينة العربية الاسلامية موقع المسجد الجامع حيث كان يحتل المكان البارز و المميز في المدينة أي و المؤكد ان المسجد الجامع كان أول موقع يتم خطه في المدينة العربية الاسلامية فهو مركزهاو قلبها النابض.[2]

1.1.8.أنواع المساجد: رغم التقسيمات المختلفة إلا أنه يمكن تصنيف المساجد إلى ثلاثة أنواع وهي:[3]

- **المسجد المحلي:** الذي تقام فيه الصلوات اليومية فقط, له محراب وليس له منبر ،يخدم كل خطة أو حي سكني.
- **المسجد الجامع:** لشمل المصلين بأعدادهم المختلفة كذلك صلاة الجمعة, وبالطبع فإن له محراب ومنبر.

1. د.محمود حميدان قديد، التخطيط الحضري، ص115.
2. حازم محمد براهيم وشريف محمد ابراهيم، الطابع الحضاري للمدينة العربية الاسلامية في القرن العشرين، القاهرة 1987، ص22.
3. د/ مصطفى بن حموش، الميدان الحضري و القيمة العمرانية للمسجد الجامع في المدينة الإسلامية ، المدينة.نت،20ديسمبر 2010.

- **المسجد الكبير**: وهو مسجد جامع رئيسي وعادة ما يكون مضموما مع ساحته الكبيرة .

2.1.8.مبادئ تخطيط المسجد :[1]

- **هيكلة المحيط العمراني:** و ذلك أنه النواة التي يتم على أساسها تخطيط المدينة باتباع بالنمط العمراني المميز.
- **الاجتذاب العمراني:** حيث يمثل المسجد قطب جذب ذو تأثير مباشر على حركة السير داخل النسيج ، كعلامة على وجوب ارتباطه بشبكة الطرق.
- **الاطراد الفراغي:** و هي عكس خاصية الاجتذاب ، وهذا ليكون التأثير في ديناميكية العمران بصفة مترابطة ومتواصلة حول المسجد منطلقة من تاثيره المركزي.

3.1.8.خصائص تخطيط المساجد : وهذا و قد تميز تخطيط المساجد في المدينة العربية الاسلامية بمجموعة من الظوابط :

- مراعاة طهارة الموقع و عدم البناء على أراضي القبور وأخذ بعين الاعتبار الأراضي المغتصبة أو المأخوذة بغير إذن أصحابها.[2]
- تنويع في تدرج المساجد بالمدينة من حيث المسجد المحلي،المسجد الجامع و مسجد العيد.
- تجنب بناء المساجد المتجاورة الا للضرورة نتيجة للضيق أو زيادة عدد المصلين حرصا على الوحدة.
- تناسب التباعد عن المساجد، حيث يأخذ بعين الاعتبار زمن خروج الرجل من مسكنه عند سماع الاذان مرتجلا حيث قدرت بـ900 متر تقريبا. لذا يمكن اعتبار المسافة القياسية بين مسجدين هي 1.8 كم.[1]

1. Abdurahman Mohamed,Ghada El Abed ,Urban space and the urban value of Jamea Mosque in Islamic City, The Islamic University Journal (Series of Natural Studies and Engineering), p236.

2. د.م يحيى وزيري، العمران والبنيان في منظور الإسلام، الطبعة أولى، الكويت يونيو 2008، ص143.

– التوجه نحو القبلة و الذي يعد ابرز المبادئ التخطيطية للمساجد.[2]

2.8.دار الامارة:

وتكون بمحاذات المسجد مما يعطيه اهمية كبيرة و قد أعتمد في تأسيسه على مركز المدينة و ذلك بالربط بين المركز الثقافي الديني المتمثل في المسجد مع المركز السياسي المتمثل في بيت الحاكم أو دار الإمارة كما عبرت بدورها عن السلطة، القيادة و السيادة .[3]

كما يعتبر من المعالم البارزة التي صاحبت قيام المدن الاسلامية، حيث يحيط بها و بالمسجد مساكن الجند في كثير من الاحياء لغرض تأمين الحكام المسلمين وتحقيق الاستقرار لحكمهم وقد تطورت دار الامارة من البساطة الى الفخامة خاصة في وقت تعدد الدول الاسلامية وتنافس الحكام في البناء.[4]

3.8.الرحاب و الميادين:[5]

كان المسجد الجامع هو أول ما يختط في المدينة مشكلا أهم ما يمكن أن يرى من محاور الحركة المهمة في المدينة، وهو من أهم العناصر التشكيلية ضمن النسيج الحضري المتراص الذي امتازت به المدينة الإسلامية، هذا التراص في تخطيط المدينة الإسلامية احتاج لميدان ليحافظ على القيمة المكانية للمسجد تخطيطيا، وعمرانيا، وفراغيا حيث كان التوجه دائما لإيجاد فراغ حضري في محيط المسجد حيث تترابط مع المسجد و دار الإمارة حيث تشكل حزاما محيطيا يفصل المركز الموجود عن الحزام السكني فيها ومنه جاءت فكرة الرحبة المتمثلة في الساحة الرئيسية في المدينة تتيمز بمساحتها الفسيحة ،

1. م/اسلام محمود حسن نوفل ، القيم الاسلامية في عمران المدينة ، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة اسيوط مصر، ص9.
2. د.م. يحيى وزيري ، العمارة الاسلامية و البيئة، سلسلة عالم المعرفة، يونيو 2004 ، ص149.
3. د.محمد الكحلوت، قراءة تقييمية للمدينة الاسلامية و اسس تخطيطها، الجامعة الاسلامية، فلسطين ص48.
4. د. محمد المعتصم، المدينة الاسلامية و خصائصها، مرجع سابق، ص239.
5. د. مصطفى بن حموش، الميدان الحضري و القيمة العمرانية للمسجد الجامع في المدينة الاسلامية، مقال، مدينة. نت، 20 ديسمبر 2010.

1.3.8.إستعمالاتها:

- القلب الرئيسي للأنشطة التجارية والعامة،
- عقد الاجتماعات والمناسبات تتفرع منها الشوارع الرئيسية للمدينة،
- تستخدم كمصلى و امتداد للمسجد عند الحاجة لها
- تلعب دورا مهما كونها متنفسا للمدينة
- استعمالها كساحة "لمرابط الخيل و قبر الموتى"[1]

4.8.السوق:

نظرا لتواجد المسجد في اغلب الاحيان وسط المدينة الاسلامية لذا اتخذت الاسواق فيها مكانا بمحاذات المسجد مستفيدة مما يعرف اليوم بخاصية التجاذب الوظيفي. [2]

1.4.8.أنواع الاسواق: و تم مراعات التجانس و التنوع في هذه الاسواق من حيث المكان، المساحة و النشاط فنجد:[3]

- **أسواق رئيسية:** وهي تتموقع حول المسجد الجامع مباشرة
- **أسواق و بازارات:** وهي تتموضع في الشوارع الرئيسية التي تربط مابين أطراف المدينة ومنها ما يؤدي الى المسجد الجامع.

1. خالد عزب، المدن الإسلامية و شوارعها (عبقرية التخطيط العمراني)، مقال، جريدة الحياة، 2012.
2. محمود رياض خليل، تخطيط المدينة الاسلامية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة فيلاديلفيا، ص66.
3. د.محمد زياد الملا، المعايير التخطيطية لطرقات المدينة الاسلامية الماضي–الحاضر–المستقبل،كلية الهندية المعمارية ،جامعة دمشق،ص2.

- **أسواق صغيرة أو سويقات:** وهي التي تكون في خدمة حي سكني و تلبي المتطلبات اليومية للسكان.

2.4.8.أنماط الأسواق: كانت الاسواق تتمثل في ارض خالية منع فيها البناء. وقد اتخذت الأسواق والمنشآت التجارية منهجين أساسين من ناحية التصميم: [1]

- **النمط الأول:** هو حيث كانت الأسواق عبارة عن مجموعة من الحوانيت تطل على ساحة وسطها مكشوف وظهرها إلى الخارج، تعلوها وحدات سكنية تؤجر للراغبين في السكن وتوافق هذا التخطيط مع ازدحام المدن الإسلامية وتراص مبانيها وضيق شوارعها وعدم توفر مساحات كبيرة خالية.
- **النمط الثاني:** وهذا النمط يرتبط بوجود الشوارع النافذة في حين اتخذت الاسواق نمط الحوانيت المتراصة على جانبي الشارع الرئيسي و الشوارع الثانوية.

3.4.8.مبادئ تخطيط الأسواق: تم تحديد ثلاثة مبادئ تعتبرا أساسا لتنظيم مواقع الخدمات التجارية و الاسواق:[2]

- **التماثل:** وذلك بتخصيص اماكن للسلع المتشابهة قرب بعضها البعض و قد طبق بهدف تنظيم السوق.
- **التكرار النسبي:** جاء للزوم توفر انشطة التي توفر فيها السلع لحاجة الناس لسلع معينة حيث كان لذلك تأثير في اختيار الموقع.

1. محمد عبد الستار عثمان، المدينة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة، ص 231،228، 232.

2. صالح بن علي الذهلول، المدينة العربية الاسلامية اثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية ، سلسلة علوم العمران، الطبعة الثانية، الرياض2010، ص74.

- **تجنب الأذى و الضرر**: ساعد هذا المبدأ و مبدأ التماثل في جمع تلك السلع و الحرف المصدرة للضرر و تقريبها من بعضها البعض ، فكانت حدود المدينة تتخللها صناعات يدوية و حرفية غير ملوثة في حين تنعزل الملوثة خارج المدينة كالمهن و الحرف النافثة للدخان و الباعثة للروائح

5.8.المساكن:

احتل الاستعمال السكني في المدينة العربية الإسلامية مساحة تصل الى حوالي 80 % من مساحة المدينة وقد كانت المساكن تكتفي بالضروريات و لا تستند الى الكماليات مما لا حاجة له وهي تصنف ضمن البناء المباح[1]، كما اعتمدت بعض من الاسس و المبادئ الواجب توفيرها في المساكن الاسلامية ونذكرها:

1.5.8.مبادئ تخطيط المساكن: [2]

- **توفيره الخصوصية البصرية:** وذلك بمراعات المداخل و الفتحات و تحقيق مبدا الحرمة
- **توفير الخصوصية السمعية:** عوازل صوتية حفاظا على اسرار المنزل
- **توفير الخصوصية المعيشية:** وذلك قصد فصل خصوصيات الافراد و تحقيق الاستقلالية
- **توفير الخصوصية الحركية:** تجنبا لاختلاط الاجناس
- **تطبيق مبدأ حيازة الضرر**: تعني حيازة الضرر أن من سبق في البناء يحوز على العديد من الاولويات والمزايا التي يجب على جاره الذي يبني من بعده احترامها كما وصى الرسول (ص) بالجار.

1. م.د. فواز عائد جاسم كركجة، جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها، مرجع سابق،ص317.
2. م/اسلام محمود حسن نوفل، القيم الاسلامية في عمران المدينة ،مرجع سابق،ص5،6،7،8.

- **مراعاة الجانب الجمالي:** بعيدا عن التماثيل الحية واعتماد زخارف اسلامية بسيطة

2.5.8. مكونات الأساسية للمسكن :

- **الفناء الداخلي:**

وهو الحوش أو المنور وسط المبنى ، يستخدم للإضاءة و تهوية الوحدات الداخلية ، وقد جاء الفناء في الحضارة الإسلامية يلبى بالدرجة الأولى احتياجات الانسان داخل مسكنه الخاص حيث تمر الحياة من خلال الدار في معزل عن أي امتداد الى منازل الآخرين محققة كل من الحرمة و الخصوصية لأهل البيت، حيث الواجهة الخارجية هي الحجاب الذي يحمي السكان من أعين الغرباء.[1]

- **المدخل المنكسر (السقيفة):**

يعد المدخل من ضروريات المسكن حيث أنه يحافظ على حرمته ويمنح سكانه نوعا من الاستقرار ، وقد تمكن المصمم المسلم من استخدام المدخل المنكسر ليحقق للساكنين الأمن والحماية من الإعتداء و فضول المارة و حجب رؤية من بالداخل[2] إضافة إلى تقليل نسبة فوضى و ضجيج الشارع، كما انه يمنع مرور التيارات الهوائية الساخنة وما تحويه من أتربة و أغبرة لوسط المنزل

1. علا محمد سمير اسماعيل، دراسة تحليلية لتصميم المسكن في العمارة الإسلامية في ظل مفاهيم التصميم الحديث،كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان، ص1.
2. د. دينا فكري جمال ابراهيم، المضمون الإسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، مصر، ص4.

شكل 04: موقع الفناء و مدخل المنزل

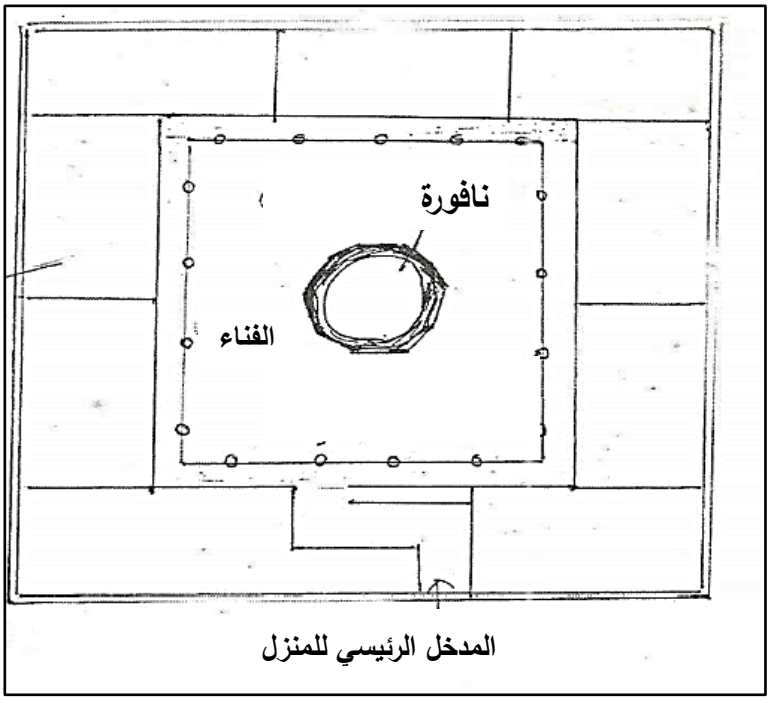

المصدر : مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد 26، نيسان 2016

- **عدد الطوابق:**[1]

إن معظم المساكن في المدينة العربية الإسلامية يصل أعلاها إلى طابقين و بعضها إلى ثلاثة طوابق و يعود ذلك إلى:

- طبيعة النسيج ذي الكثافة السكانية العالية
- غالبا ما كان ارتفاع الطابق الواحد يزيد عن ثلاثة أمتار لمنزل بطابقين أو ثلاثة محققا مفهوم الحرمة الخصوصية.

1. د. ماجد مطر عبد الكريم الخطيب، الفكر التخطيطي و أثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الإسلامية، مجلة كلية المأمون الجامعة ، العدد16 ،2010، ص53.

- مواد البناء المستخدمة هي مواد محلية لاتمتلك خواص المقاومة و تحمّل الأثقال العالية حيث كانت مناسبة لتشييد طابقين للمنزل الواحد كحد أدنى.

- **النوافذ و الفتحات:**

عادة ما تكن ضيقة حيث استخدمت لغرض توفير الضوء المباشر وتوفير التهوية ، وجرت العادة على رفع مستوى النوافذ في الطابق الارضي ارتفاعا كبيرا لا يمكن للمار من كشف الدور من خلال هذه النوافذ ، وقد كانت شبابيك الدور الإسلامية الواسعة والتي تزود غرف البيت بالضوء والهواء تفتح على الصحن الداخلي وخضع هذا لضرورة مناخية من جهة ودينية واجتماعية من جهة أخرى، فلا يجوز فى العمارة الإسلامية ان يتعرض داخل الدار لأنظار الفضوليين من خارجه ،كما لايقبل في الوقت نفسه أن تشرف النوافذ الخارجية على حرمة البيوت المجاورة.[1]

2.5.8.المعايير التخطيطية للمساكن: تميزت المناطق السكنية بالمدينة العربية الإسلامية بتطبيق معايير التخطيطية تميزها عن غيرها من المدن ونذكر منها:[2]

- لابد من كون التخطيط متضاما ومتلاصقا لمجموعات المباني لتوفير التظليل المتبادل و تقليل الاسطح المعرضة للشمس
- استعمال التقنيات و مواد البناء المحلية المتاحة من نفس البيئة قدر الإمكان إذا كانت ملائمة في خوضها للمناخ السائد
- بساطة الواجهات و توحيد نمطها ولونها الفاتح الذي له دور في عكس اشعة الشمس
- سمك الحوائط حيث يفضل استخدام المواد العازلة و العاكسة للحرارة

1. عاء الدين عبد الرحمان و آخرون، اثر تطوير العناصر المعمارية والإنشائية للعمارة التقليدية على التخطيط والتصميم الحضري للمدن العربية الحديثة، مجلة التقني ، المجلد التاسع والعشرون ،العدد الأ ول ، 2016، ص18.

2. ماجد رؤوف خورشيد أمين، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية، معهد القاهرة العالي للحسابات و المعلومات و الادارة الهندسية، ص16،15،14.

- تسلسل المناطق المفتوحة بالنسبة للفرد، حيث نجد فناء البيت ثم حارة ضيقة ومنها إلى ساحة كبيرة .

3.5.8.طبيعة توزع السكن: كانت السكنات تتوزع على حسب الطبقات الاجتماعية:[1]

- **الطبقة الغنية:** تتموقع سكنات الطبقة الغنية على امتداد الطرق الرئيسة وتمتاز بسعة مساحتها وتعدد غرفها
- **الطبقة الفقيرة:** تتموقع سكناتها خلف الأحياء السكنية للطبقة الغنية وهي ذات مساكن صغيرة المساحة على جانبي أزقة طويلة ملتوية.

6.8.الشوارع :

استند المسلمون في تخطيط المدينة إلى إجراء تخطيطي يدل عن إدراك واضح لأثر الطرق والشوارع في حياة أي مدينة لذا فقد قاموا في البدء بوضع تصنيف لنمط الطرق في مدنهم والتي صنفت إلى نوعين:

1.6.8.أصناف الشوارع:[2]

- **الشوارع العامة:** وتكون ذات امتداد واسع مفتوحة على تفرعات بقية الشوارع في المدينة ويكون أمر تحديد امتدادها واتساعها فضلا عن اتجاهها من مهام سلطة المدينة وفي إطار خطتها العامة.
- **الطرق الخاصة** وهي عبارة عن شوارع ذات اتجاه واحد وعادة ما تكون داخل الخطط(الأحياء السكنية) أو الأملاك الخاصة ويعود تحديد اتساعها وامتدادها واتجاها إلى سكان كل الحي.

1. م.م ميادة عبد الملك محمد صبري، تخطيط وعمارة المدينة الإسلامية مدينة دمشق القديمة ، مرجع سابق، ص9.
2. محمود رياض خليل، تخطيط المدينة الاسلامية، مرجع سابق، ص70.

2.6.8.هيكلة الشوارع:[1]

- **شرايين الحركة الرئيسية:** بداية بأبواب المدينة وصولا للمسجد الجامع والاسواق المحيطة به.
- **الطرقات الثانوية:** وهي تفصل بين الأحياء وتربط الشرايين الرئيسية ببعضها و قد تعد أداة تواصل بين أحياء المدينة فهي بذلك تختصر المسافات عبر الشرايين الحركة الرئيسية.
- **الطرقات الفرعية:** وهي تؤمن الاتصال بين الاجزاء المختلفة من الحي الواحد.
- **الطرقات غير النافذة:** وهي تخدم مجموعة سكنية صغيرة المساحة.

3.6.8.أبعاد الشوارع:

- **العرض:** بالنسبة لعرض الشوارع و الطرق يرجع إلى حديث الرسول (ص) أين تم حدها بـ سبعة اذرع او مايقابل أوسع ما قد يمر بها كالبعير مرفقا لحمله.[2]
- **الارتفاع:** بالنسبة الى ارتفاع الشوارع و الابواب فاستند قياسها نسبة الى طول الفارس ممتطيا حصانه و رافعا رمحه.[3]

4.6.8.المعايير التخطيطية للشوارع: ومن أهم الملامح التخطيطية التي تميزت بها الشوارع في المدينة العربية الإسلامية القديمة :[4]

- الشوارع ذات نسيج متضام تساعد على تحقيق مبدأ الخصوصية ومبدأ" حيازة الضرر. "
- متناسبة مع الاستخدام البشري ووسائل المواصلات المتوفرة وقتها

1. د.محمد زياد الملا، المعايير التخطيطية لطرقات المدينة الاسلامية الماضي–الحاضر–المستقبل، مرجع سابق، ص3.
2. صالح بن علي الذهلول، المدينة العربية الاسلامية اثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية ،مرجع سابق، ص91.
3. محمد عبد الستار عثمان، المدينة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة ، مرجع سابق، ص158.
4. د.م. مصطفى كامل الفرا و م. شيماء جهاد الهسي، تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث (دراسة مقارنة)، ص 151.

- إتجاه الشوارع يجعلها ذات قابلية لمقاومة العوامل المناخية فالشوارع الرئيسية موجهة من الشمال إلى الجنوب لتعامدها مع حركة الشمس وبالتالي تكون مظللة طوال فترة النهار واكتسابها للرياح الشمالية وفي المدن الباردة ينعكس اتجاه الشوارع اتجاها حيث تتفادى الرياح الشمالية وتكتسب أكبر مقدار من أشعة الشمس.
- التأكيد على جمالية شكل الشوارع من خلال تنوع عروضها
- تأثر تخطيط الشوارع المحصنة بنظام تحصينها وأسوارها وعدد ومقاييس واتجاهات شوارعها
- يجب أن تصل هذه الشوارع إلى كل أماكن المدينة وأي منشآت جديدة تقام خارج سور المدينة وبالتالي قابلة للتوسع في حالة تزايد الخدمات ونمو المدينة.
- الاهتمام بالشوارع الاقليمية الرابطة بين المدن الإسلامية.

7.8.الدفاع و التحصين:

1.7.8. الأسوار:

يصنف السور ضمن البناء الواجب وهو الجزء الذي يمثل الدفاع والحماية للمدينة يمتاز بعرض حائطه حيث يكون مزدوجا في بعض الحالات ومتدرج السمك عموديا كما له ابواب تقل و تكثر بحسب اتساع المدينة كما يحفر خارجه خندق قصد زيادة التحصين.[1]

2.7.8. البوابات: تعد أبواب المدن العربية والإسلامية القديمة من أهم هذه المنشآت التحصينية، فقد كانت تلك الأبواب تخترق الأسوار العالية المحاطة بهذه المدن، وتعد المدخل الوحيد إلى قلب المدينة، كما كانت تتميز بقوة وشموخ وضخامة وتحصين يقاوم كل صروف الزمان[2].

1. عبد الرزاق، المدينة الإسلامية وتطورها من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة، ص81.
2. أحمد محمود أبو زيد، الأبواب التاريخية: مداخل عملاقة للحواضر الإسلامية، مقال المجلة العربية،نوفمبر2011.

3.7.8. الأبراج:

و هي بناء مربع أو دائري يأتي على شكل كتل مصمتة وخالية من أي فتحات أو زخارف تكون مزودة بأعلاها بفتح يتم استخدامها للقنص و الدفاع، فعلى عكس مظهرها الخارجي البسيط إلا أنها ذات درجة عالية من التعقيد من الداخل، يتم اختيار مواقعها بعناية محاذات الأسوار ، يكمن دور الأبراج الحربية المتناثرة عى مسافات متقاربة حيث تعمل كنقاط مراقبة و أماكن يلجأ إليها الناس وقت الحرب.[1]

8.8.استعمالات اخرى: تنوعت المنشأت العامة في المدينة الاسلامية منها ما كانت لاغراض دينية و منه ما كانت لاغراض مدنية.

1.8.8.الحمامات: من الضروري أن نؤكد هنا أن الاهتمام بهذه المنشآت يعود لأسباب دينية من حيث الاهتمام بالنظافة، و خصوصاً لاقتران هذه الأخيرة في الإسلام بالطهارة ، وكثيرا ما تكون الحمامات مجاورة للمساجد وتعتبر مكملة لها.[2]

2.8.8.المستشفيات: و تعرف ايضا ب "البيمارستانات" كانت تبنى بالقرب من الأنهار لتزود بالمياه كما تبنى بمحاذاتها أبار لدفن مياه المراحيض للوقاية من انتشار الإمراض.

3.8.8.المقابر: و عادة ما تكون في أطراف المدينة كما تتمتع بمجموعة من الشروط تمنع بناء اي بناء كان فوقها(بناء محضور)، كانت تقام عادة في الجهات الجنوبيه أو الغربيه من مراكز العمران في المدينة الإسلامية وذلك لمراعاة اتجاه الرياح.[3]

1. د.هاني محمد القحطاني، مبادئ العمارة الاسلامية و تحولاتها المعاصرة "قراءة تحليلية في الشكل"، مركز الدراسات الوحدة العربية 2009.
2. رولى رفعت أبو خاطر، الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الاسلامية، دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية ، إنسانيات المجلة الجزائرية في الانتربووجيا والعلوم الاجتماعية، ص3 .
3. سليمان ابو خضر، المدينة الاسلامية، مقال.ص1.

خاتمة:

كحوصلة لهذا الفصل فإن تخطيط مدينة العربية الإسلامية قد بنى على تأكيد الانسجام بين المكونات الدينية و الدنيوية، فنجد قلب المدينة و نواتها يتمثل في المسجد الجامع مجاورا للسوق الذي يمثل النشاط التجاري الرئيسي لها محاطاً بالكتلة المبنية المتراصة تربط بينها الشوارع والأزقة المتدرجة من العام إلى الخاص متوزعة بانسياب بحيث تحقق سهولة الترابط بين هذه الإستعمالات المحصنة أين يؤدي كل عضو منها وظيفته منفردا بخصائصه التي تميزه عن غيره.

ولهذا فإن المدينة الإسلامية استطاعت إثبات هويتها وأنها ليست ذات تخطيط عشوائي لا يخضع لأي مقاييس أو أستراتيجيات كما أعتبرت مدن فوضوية ناتجة عن تقليد حضارات سابقة مثلما اتهمها البعض بل أنشئت وفق مبادئ تأخذ منهج الفكر الاسلامي نابعة من الدين و السنة قائمة على احترام احتياجات المجتمع ، قيمه وخصوصياته دون الحاق الضرر به.

الجزء التطبيقي

الفصل الثانـي:

مدى التطابق بين المدينـة العربيـة الإسـلاميـة و المدينـة القديمـة لبلديـة سيدي عقبـة

مقدمة:

تتميز مدينة سيدي عقبة بموقع مميز و تاريخ عريق فقد تعاقبت عليها عدة حضارات من بينها الاسلامية التي تركت بها أثرا بارزا وهذا ما خلق تباينا و اختلاف في مختلف الانسجة العمرانية للمدينة.

فسيتم في هذا الفصل تقديم دراسة تحليلية للحي العتيق الذي يعتبر النواة الاولى التي بدأت منها نشأة مدينة سيدي عقبة بالتطرق الى الدراسة الطبيعية للمنطقة والتركيبة العمرانية لنسيجها و مقارنة مبادئ تخطيط المدينة سيدي عقبة القديمة مع مبادئ العمران في المدينة العربية الاسلامية و التحقق من التطابق فيما بينهما.

I. دراسة تحليلية لمدينة سيدي عقبة

1. الموقع:

1.1. الموقع الجغرافي :

يعتبر مجال الدراسة إقليم لأحدى بلديات ولاية بسكرة وهي بلدية سيدي عقبة تقع بين مجالين جغرافيين وهما الصحراء و الأطلس الصحراوي في منطقة السهوب الصحراوية مما أعطى لها موقع إستراتيجي هام فهي واحة صحراوية من أجمل واحات الجنوب الجزائري،تحتل مساحة قدرها 254.10 كلم^2 .

2.1. الموقع الاداري:

سيدي عقبة هي بلدية قديمة منذ الاستعمار الفرنسي وقد تحولت و ارتقت إلى مقر دائرة منذ التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم في طياتها تجمعات ثانوية هي عين الناقة و الحوش و شتمة و التي تحولت إلى بلديات مستقلة لاحقا، كما تحتوي البلدية إلى جانب التجمع الرئيسي سيدي عقبة تجمعين ثانويين هما تجمع سريانة و تجمع قرطة وعلى مناطق مبعثرة أهمها الموقع الأثري تهودة، كما تتمثل في منطقة عبور للطريق الوطني رقم 83 الذي يربط مقر الولاية بسكرة بكل من ولاية تبسة و ولاية خنشلة مرورا ببلديات عين ناقة و زريبة الوادي . وتبعد عن مقر الولاية بسكرة بـ 18 كلم

و يحد مدينة سيدي عقبة من جميع الجهات :

- من الشمال الشرقي بلدية مشونش
- من الشمال بلدية شتمة
- من الغرب بلدية بسكرة

- من الغرب و الجنوب الغربي بلدية أوماش
- من الجنوب بلدية الحوش
- الشرق بلدية عين ناقة

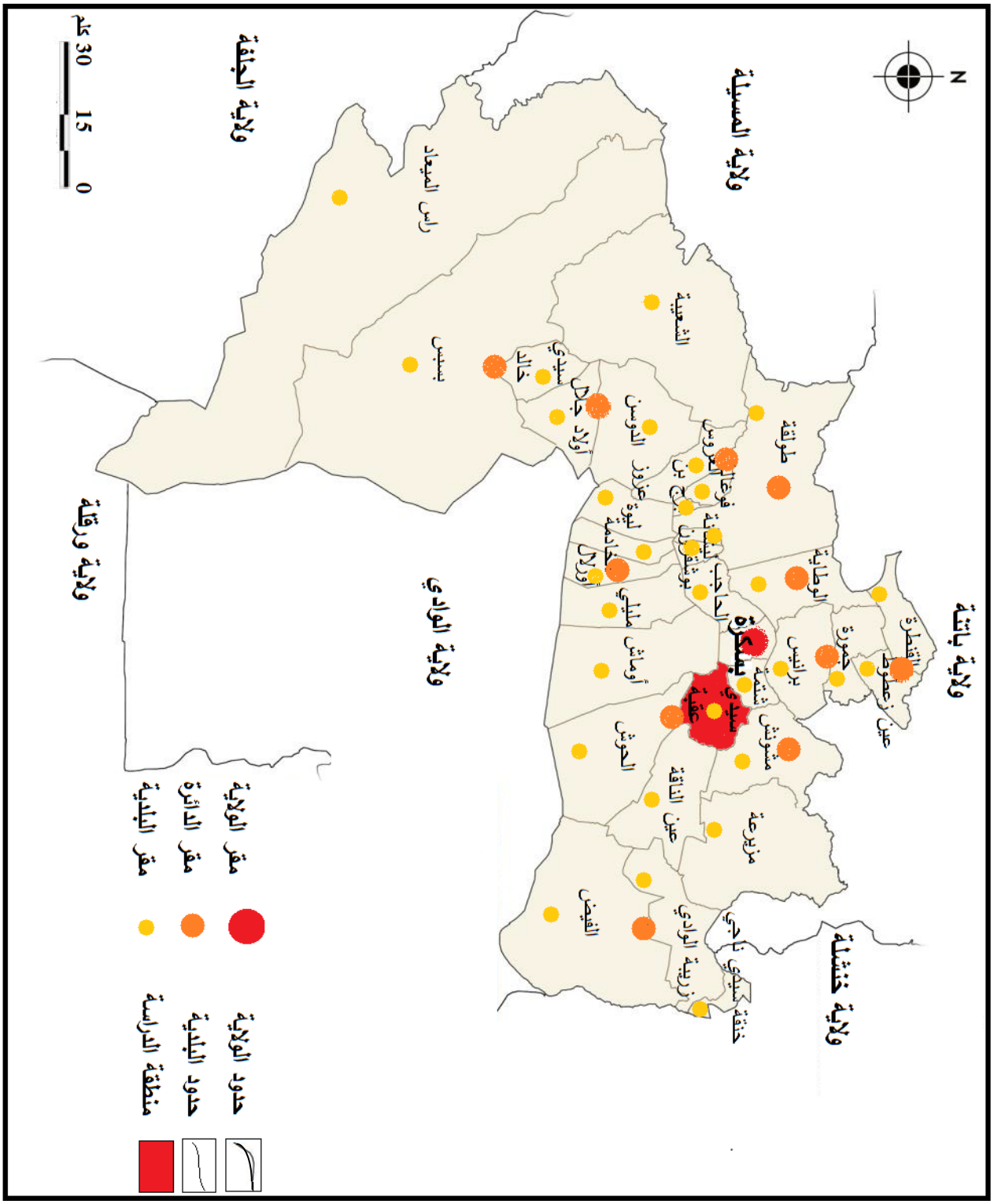

خريطة 01: موقع بلدية سيدي عقبة بالنسبة لولاية بسكرة

المصدر : من إعداد الطالبة إعتمادا على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بسكرة 2013.

2. لمحة تاريخية:

تعود حقيقة تسمية مدينة سيدي عقبة نسبة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي وصل إلى المنطقة أثناء فتوحاته الإسلامية في القرن السابع الميلادي حيث أقيم على ضريحه مسجدا يتوسط الأحياء العتيقة للمدينة.

في حين ان تاريخ بلدية سيدي عقبة يرجع الى زمن التواجد الروماني بالجزائر، البيزنطي حيث يعد من أهم مظاهره الموقع الأثري تهودة حاليا والبقايا الرومانية المتواجدة بها و المعروفة سابقا بـ ثبوديوس (THABUDEOS)، يليه التواجد الإسلامي لاحقا حيث يعتبر مسجد سيدي عقبة بن نافع احد معالم الحضارة العربية الاسلامية في شمال إفريقيا ، كما يرى البعض امكانية تواجد أضرحة أخرى بالقرب من هذا الضريح و ترجع الى أكبر الصحابة الفاتحين المستشهدين معه من بينهم أبا المهاجر دينار و المقدر عددهم بـ300 شهيد بتهودة. [1]

3. مراحل توسع المدينة :

يمكن تقسيم نمو مدينة سيدي عقبة إلى أربع مراحل متميزة ابتداءا من فترة الفتوحات الاسلامية حتى يومنا هذا

المرحلة الأولى قبل 1946: في هذه المرحلة تم اعتماد مسجد عقبة بن نافع الذي بني في القرن 15م كنقطة مركزية لتوسع البناء حيث كانت تتصل به حارات على شكل مساكن متراصة قدر عددها ب 858 مسكن يعتمد في بنائها على الطين كمادة أساسية ، وقد كانت المدينة تعتبر التجمع الرئيسي متصلة بباقي التجمعات الثانوية بطرق غير معبدة.

1. المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بلدية سيدي عقبة 2016.

المرحلة الثانية 1947 – 1977 : تطورت المدينة اداريا بشكل ملفت, حيث اصبحت مقر للبلدية في 1953 ونتج عن ذلك مجموعة من التغيرات كبناء مركز بريدي كذلك طريق معبد يربطها مع مدينة بسكرة, إلى أن ارتقت إلى مقر دائرة في 1974 حيث استفادت من مشاريع نتج عنها بناء فوضوي المتمثل في حي بوزيتونة اضافة الى أنماط بناء جديدة كالبناء بإستعمال الحديد و الاسمنت كما إقيمت مجموعة من المساكن يصل عددها إلى 650 مسكنا.

المرحلة الثالثة 1978-1987 : تسارع تطور المدينة عمرانيا حيث بلغ عدد المساكن إلى ما يقارب 863 مسكنا بمعدل 96 مسكنا سنويا, حيث نتج هذا التطور بسبب تزودها بالمرافق خاصة الإدارية والتعليمية إضافة إلى قابلية توسع مجالها كما عرفت هذه المرحلة زيادة في النمط الفوضوي للبناء بظهور عدة أحياء كحي المنية وحي الجعفرية من جهة و من جهة أخرى ظهور البناء المنتظم الذي بدأ بحي80 مسكن وكذا المنطقة السكنية الحضرية الجديدة ذات 209مسكن .

المرحلة الرابعة 1988 : ظهرت في هذه المرحلة عوامل التخطيط والتأقلم مع وتقدم التوسعات والحد من البناء الفوضوي ,وقد اعتمدت تدخلات تمثلت في إنهاء المنطقة السكنية الحضرية الجديدة ،تهيئة منطقة النشاطات كما تم إدماج الأحياء الفوضوية كالمنية والجعفرية في المجال العمراني إلا أنه كان بها بعض السلبيات كالبناء فوق مجرى ساقية بلقاسم والتي كانت مصدر مياه واحات النخيل الشرقية بالإضافة إلى عدم القدرة على الحد البناء الفوضوي كليا حيث نتج عنها حي الخربة .

مخطط 01: التوسع العمراني لبلدية سيدي عقبة

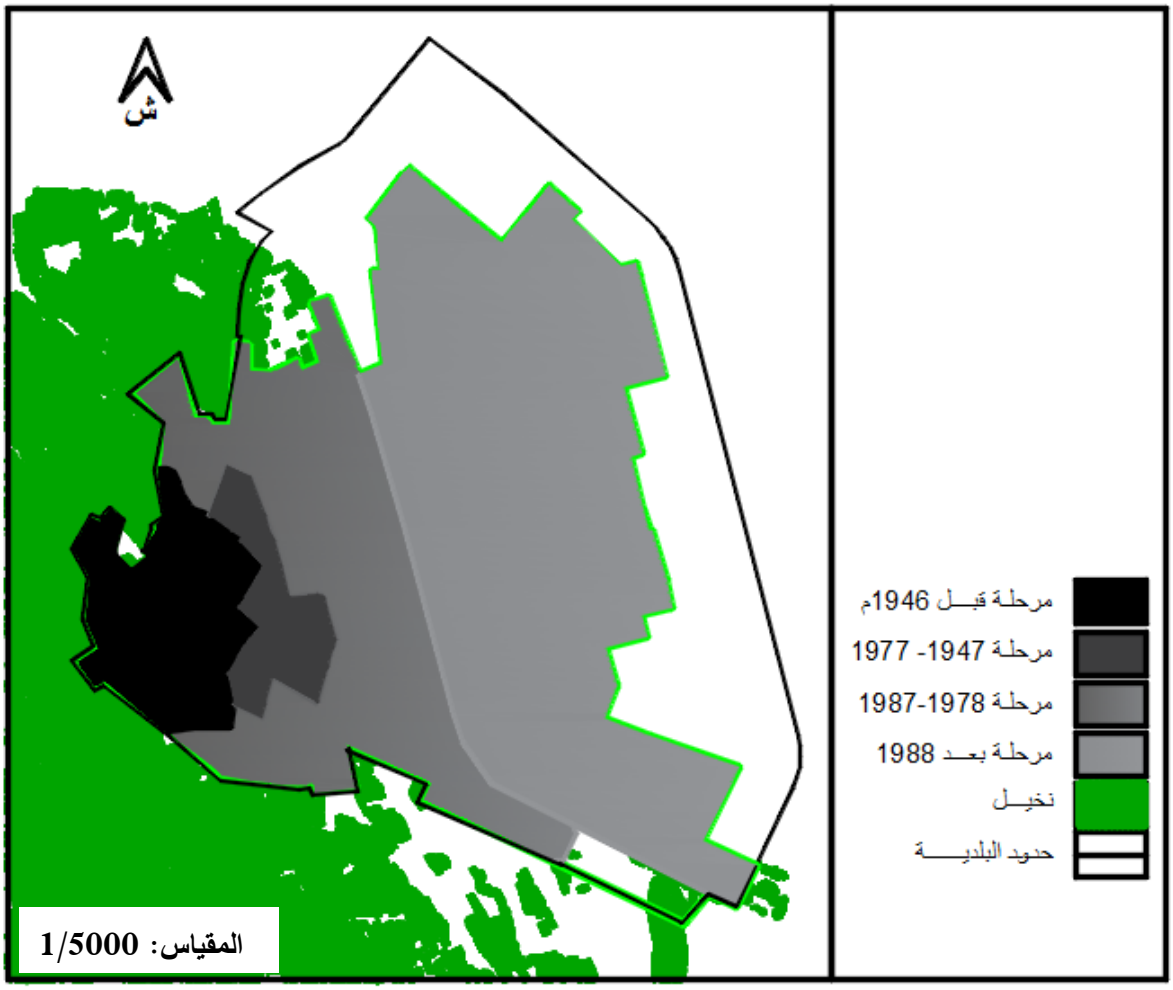

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية سيدي عقبة 2016.

4. الدراسة الطبيعية:

1.4. التضاريس:

إن دراسة مرفولوجية التضاريس لمنطقة سيدي عقبة تبين أنها تتوزع على نوعين من التضاريس من الشمال إلى الجنوب:

- **الجبال:** تتواجد في المنطقة الشمالية حيث تتمثل في المؤخرة الغربية لكتلة الأوراس مشكلة نسبة 25% تتميز بصخور صلبة تتخللها مجاري مائية موسمية تقريبا تصب نحو الجنوب و أهمها واد لبيض الذي يغذي سد فم الخرزة ومنه ينحدر واد البراز و واد المالح.
- **السهول:** تتمثل في المنطقة الجنوبية منطقة منخفضة و مستوية مشكلة نسبة 75%من المساحة.
- **الأودية:** شبكة الأودية فهي كثيفة نوعا ما خاصة شمالا ولكنها محدودة ذات سيلان مؤقت وأهم مصب مائي بالمنطقة هو واد براز الذي يعتبر المكمل لواد لبيض والامتداد الطبيعي له انطلاق من سد فم الخرزة. و المصب الثاني هو واد المالح غربا.

2.4. **الانحدارات** : إن الانحدارات داخل محيط البلدية قليلة الانحدار عموما سواء بمقر البلدية أو التجمعات الثانوية فهي تمثل نسبة 03% وشديدة الانحدار في المرتفعات الجبلية في الشمال خلفية جبل الأوراس .

5. العوامل المناخية:

تعد الدراسة المناخية مصدر مهم لتحديد قوام الوسط الطبيعي كما يجب اخذها بعين الاعتبار كون لها تأثيرا كبيرا على الحياة البشرية ،المباني و كذلك الغطاء النباتي.

فمنطقة الدراسة بصفة عامة تدخل ضمن مناخين المناخ شبه الجاف الذي يميل الى مناخ البحر الابيض المتوسط و المناخ الصحراوي.

1.5. درجة الحرارة:

في منطقة الدراسة قدرت ادنى درجة شتاء بـ 12.7 درجة مئوية في شهر جانفي حيث بلغت أعلى درجة حرارة صيفا بـ 34.7 درجة مئوية في شهر أوت كون المنطقة ذات مناخ حار بينما قدر متوسط درجة الحرارة بـ 23.4 درجة مئوية.

جدول 01: درجات الحرارة الشهرية لسنة 2014 لولاية بسكرة.

الأشهـر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل
درجات الحرارة	**12,7**	14.9	16.3	22.7	26.9	30.6	34.5	**34.7**	31.1	25.2	18.5	12.8	**23.4**

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية سيدي عقبة 2016.

2.5. التساقط :

إن كمية تساقط الأمطار متغيرة حسب الفصول و السنوات و هي تلعب دور هام في تزويد الطبقات الباطنية بالمياه، فكون بسكرة تقع في منطقة 0-200 مم ماعدا المناطق الجبلية فقد بلغت أقصاها كمياتها في 2004 بـ 294.1 مم وقدرت ادنى كمية بـ 45.3 مم في 2014، و يرجع هذا الاختلاف للتغير المناخي.

جدول (02): كمية التساقطات للفترة الممتدة ما بين 2004-2014 لولاية بسكرة.

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
كمية التساقطات	**294.1**	58.8	173	98.8	118.4	139.8	185.5	282.3	54.5	143.5	**45.3**

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية سيدي عقبة 2016.

3.5. الرياح:

تقع البلدية في مهب تيارين هوائيين : تيارات شمالية و جنوبية وأهم الرياح التي تتعرض لها المنطقة هي الرياح الشمالية الغربية و هي تهب في فصل الشتاء ، و الرياح الجنوبية الشرقية تهب من جوان الى سبتمبر و رياح السيروكو تهب من الناحية الجنوبية و تنشط من شهر أفريل إلى غاية أكتوبر.

كون المنطقة محمية بأشجار النخيل من الجهة الغربية فان الرياح الجنوبية الشرقية و السيروكو تؤثر على المدينة.

II. مدى تطابق بين المدين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة:

1.تقديم المدينة القديمة لسيدي عقبة:

1.1. نشأة و تطور المدينة القديمة: وهي النواة الأولى لمدينة سيدي عقبة والحي العتيق حاليا، وهو أول حي بالمدينة ، يرجع تمركز السكان به الى خصوبة ارضه و توفر المياه الباطنية التي ساهمت في تطوير القطاع الفلاحي خاصة التمور مما ساعد على استمرارية السكن، بعد ذلك تمت عملية التوسع باتجاه الشرق لوجود غابات النخيل غربا حيث اتخذت المدينة شكلا مروحيا، مما جعل الحي معزولا عن ضواحي المدينة نوعا ما.

2.1. الموقع: يتموقع مجال الدراسة غرب المدينة وهو يمثل مخطط شغل الاراضي رقم (01) والذي يتربع على مساحة تبلغ 62.15 هكتار، يمر به الطريق الوطني رقم 38، حيث تحده غابات النخيل من الشمال، الجنوب و الغرب ومن الشرق حي نحلة العقبي و حي 60 مسكن أما من الجنوب الشرقي فيحده كل من حي الجعفرية و الطريق الولائي 36 .

3.1.السكان: يمثل الجدول التالي تطور عدد السكان بداية من سنة 1987 الى غاية 2008 إلا ان الحالة المتدهورة للحي ادت الى نزوح السكان من الحي بمرور السنوات حيث لم يتمكن الوصول الى احصايات دقيقة لسنة 2015.

جدول 03: تطور عدد السكان بمجال الدراسة من سنة 1987-2015:

السنة	1987	1998	2008	2015
عدد السكان البلدية (ن)	17590	25327	33509	39892
عدد سكان الحي (ن)	4630	5529	7295	/

المصدر:إعداد الطالبة اعتمادا على مخطط شغل الاراضي (1)" لبلدية سيدي عقبة 2002

4.1. التجهيزات: تشتمل منطقة الدراسة على العديد من التجهيزات والمرافق المختلفة تتمثل في:

- المركب الثقافي الاسلامي عقبة بن نافع بما فيه من مسجدين و مدرسة قرآنية و مدرسة تكوين للاساتذة
- 2 مسجد
- مقبرة
- مدرسة أساسية
- ملعب ماتيكو
- خزان مائي

2. التركيبة العمرانية للحي العتيق:

ما يلفت انتباهنا من أول نظرة ان النسيج عبارة عن كتلة متجانسة أي أنه نسيج متضام ذو طابع متجانس الوحدة بمحاذاته واحات النخيل مشكلة حاجز منيع ضد الرياح المحملة بالأتربة كما تعتبر بمثابة دفاع و تحصين للمدينة .

صورة 01 : المدينة القديمة

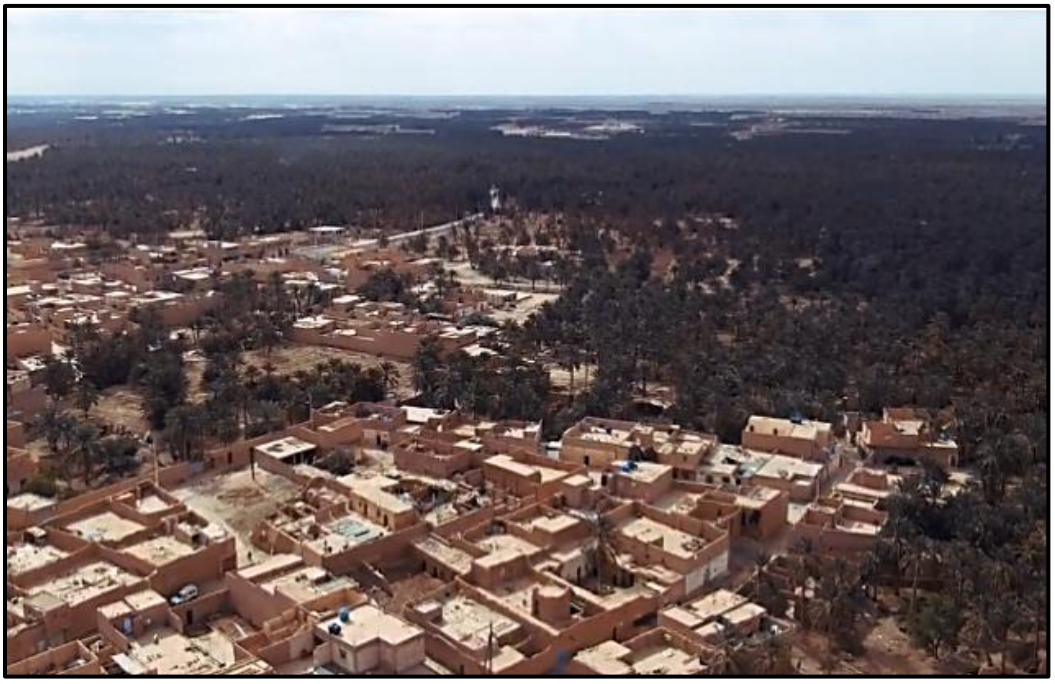

المصدر: https://www.youtube.com

1.2. أبواب المدينة:

لقد لعبت الأبواب العتيقة دور الدفاع عن المدن وحمايتها من الأعداء ، حيث اعتبرت المدخل الوحيد لسور المدينة المتمثل في الواجهات الخلفية للمباني، و بلدة سيدي عقبة القديمة كغيرها من المدن بها سبعة أبواب أين أنشأ سكان كل حارة بابا كبيرا من دفتين من الخشب الصلب القوي و مصرعين، ذات ارتفاع عال قد يبلغ 4 متر يغلق ليلا و مزودا بحراس وهي: [1]

- **باب البلد:** و يعد الباب الرئيسي يتواجد بناحية الغرب يؤدي إلى بسكرة مرورا بحارة الناموس، و يحمي العديد من الحارات منها حارة أولاد صالح ومسجد عقبة بن نافع.
- **باب الطرايدية:** نسبة لوجوده عند نهاية حارة الطرايدية في غرب البلدة ويسمى أيضا بباب الشّكال، يؤدي إلى غابات النخيل ويحمي حارة الطرايدية وحارة أولاد عمر.
- **باب تهودة:** يتواجد بشرق البلدة يؤدي إلى طريق تهودة و إلى سريانة شرقا(تجمعات ثانوية).
- **باب ڤرطة:** كذلك في الجهة الشرقية للبلدة القديمة يؤدي إلى قرية ڤرطة.
- **باب الفدان:** في شمال البلدة يوجد به بابين صغيرين أحدهما كان موجودا عند نهاية حارة سيدي عسكر، أما الآخر فيؤدي إلى المقبرة .
- **باب المنصورية:** مكانه بجنوب البلدة ،عند المدخل الرئيسي الجنوبي للسوق وكان يؤدي إلى عين الناڤة والحوش.
- **باب لبرانة:** ايضا في جنوب البلدة عند نهاية حارة أولاد عمر القديمة و يؤدي إلى طريق الحوش وغابات النخيل .

1. عمر جلابي، الاوراس و الزاب و عقبة المستجاب مدينة الصحابي سيدي عقبة

صورة 02: أبواب بلدة سيدي عقبة قديما

المصدر: www.picclick.fr + عمر جلابي، الاوراس و الزاب و عقبة المستجاب مدينة الصحابي سيدي عقبة

2.2.الشوارع:

وتعتبر شرايين الاتصال الرئيسية للمدينة و التي تصل بين مختلف أجزائها و المحور الرئيسي في تخطيط المدن، إضافة الى ذلك فإن هذه الطرق قد تكون منتظمة أو غير منتظمة (منعرجة، منكسرة) لها فعالية في كسر الرياح بعضها تكون مغطاة وهي بدورها تنتج عنها مناطق ظلية تنتج عنها حركة التيارات الهوائية و نجد هذه الطرق تتدرج من:

- **الممرات الرئيسية:** تصل بين مداخل المدينة والساحة المركزية لها، وهي شوارع عامة ذات امتداد واسع تكون نافذة ذات وجهتين، يصل عرضها من 4 إلى 5 أمتار، كما نجد بعضها يميزه النشاط التجاري حيث تتواجد به محلات للتعاملات اليومية وتلبية احتياجات السكان.

صورة 03: شارع رئيسي ذو نشاط تجاري لسيدي عقبة قديما **صورة 04: شارع رئيسي حاليا**

المصدر: المكتبة الرقمية العالمية المصدر: التقاط الطالبة

- **الممرات الثانوية:** و هي الطرق الفرعية التي تربط بين الممرات الرئيسية وتفصل بين الأحياء و تكون كذلك نافذة ذات وجهتين، يتراوح عرضها ما بين 2.5 متر إلى 3 أمتار.
- **الدرب:** تصل بين الممرات الثانوية و المنازل وعادة ما تكون وحيدة الاتجاه أي غير نافذة ما يعبر عنه بصفة الخصوصية، قد يتراوح عرضها مابين 1.5 متر إلى 2 متر.

و عموما فان استعمال شبكة الطرق يندرج من العمومي، فشبه العمومي، ختاما بالخاص وهو ما يعرف بـ "التدرج الهرمي" للشوارع.

هذه الممرات تعتمد في أبعادها على مبدأ المقياس الإنساني حيث يؤخذ بعين الاعتبار بعد الانسان مع دابته اضافة الى حمولتها،هذا من ناحية العرض اما من ناحية الارتفاع فهو يساوي ارتفاع المبنى (طابق ارضي، طابق أول وسطح كأعلى ارتفاع في المدينة).

صورة 05 : ممر ثانوي بالمدينة القديمة **صورة 06 : درب غير نافذ بالمدينة القديمة**

المصدر: التقاط الطالبة

3.2. الرحبة (السوق):

تسمى بساحة "الغدير" وهي عبارة عن ساحة مركزية واسعة ذات شكل غير منتظم مقابلة للمسجد تعتبر من العناصر الأساسية للنسيج القديم، تقام فيها المعاملات العامة و التجمعات لإحياء بعض المناسبات والطقوس كذلك المبادلات التجارية كونها ساحة السوق المركزية، تميزت قديما بكونها سوق يومي خاص لبيع التمور وكذا سوق اسبوعية للمواشي والجمال.

صورة 07 : ساحة السوق (الرحبة) قديما **صورة 08: ساحة السوق (الرحبة) حاليا**

المصدر: www.delcampe.net المصدر: التقاط الطالبة

4.2. المسجد: وهو النواة الأولى التي نشأت منها المدينة بعد "استشهاد الصحابي عقبة بن نافع سنة 682 محيث أقيم له ضريح أسس حوله مسجدا حاملا اسمه وذلك باستخدام الخشب ،الملاط ،الحجارة والجير، و بعد قرن كامل من الزمن تم انجاز حارة كاملة مقابلة للمسجد سميت البليدة ثم توالى بعدها البناء حول المسجد لتتوسع البلدة الى العديد من الحارات مشكلة مدينة تحمل اسم هذا الصحابي الجليل".[1]

صورة 09: مسجد عقبة بن نافع قديما

المصدر: www.picclick.fr

الصورة 10: مسجد عقبة بن نافع القديم و الجديد

المصدر: التقاط الطالبة

[1]. مديرية الثقافة ولاية بسكرة.

5.2.المسكن:

- **الكتلة المبنية:** بنايات من مواد محلية كالحجارة و الطين تتميز بتراصها و تلاحمها ببعضها البعض التي بدورها توفر تظليل متبادل فتقلل من المساحات المعرضة للشمس، إضافة الى تناسب علو البنايات و احترام الجار إذ لا يتجاوز علو المسكن علو المسكن المجاور له (مبدأ حيازة الضرر) و اعطائه حقه من التهوئة و الضوء مما يسمح بتوزيع جيد لاشعة الشمس على كافة اسطح المنازل. اذ تكون ذات طابق ارضي ، ط+1 أو ط+1+سطح ، أغلبها مزود بسقيفة عند المدخل.
- **الواجهات:** تتميز بالبساطة وانسجام ألوانها وتتنوع مابين الأصفر و البني الفاتح إضافة الى وجود فتحات واحيانا انعدامها مشكلة واجهات صماء.

صورة 11: انسجام لون الواجهات و تناسق علو البنايات

المصدر: التقاط الطالبة

- **أبواب المسكن:** لتوفير الحرمة و الخصوصية في المنازل كان توضع المداخل بالتناوب لتجنب تقابلها ببعضها البعض كما كانت تتميز بقصر ارتفاعها حيث لا يتعدى ارتفاعها واحد (1) متر، كانت تصنع بمادة الخشب.

صورة 12: تناوب أبواب المساكن (غير متقابلة)

المصدر: التقاط الطالبة

صورة 13: قصر أبواب المنازل

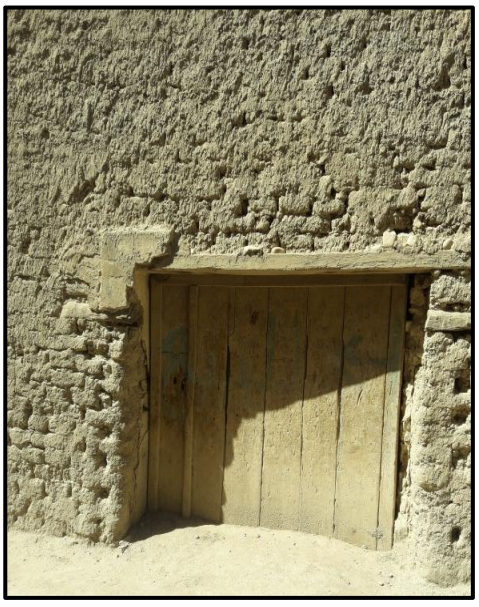

المصدر: من التقاط الطالبة

- **الفتحات:** عادة ما تكون في النصف العلوي من المسكن و بصفة قليلة خاصة إذا كانت في واجهة الطريق اما فالنصف السفلي للمبنى فعادة ما تتواجد فتحات ضيقة صغيرة الحجم حتى تسمح بمرور إلا جزء ضئيل من أشعة الشمس الى داخل البيت و هذا لغرض حفظ خصوصية المنزل(موجهة نحو الداخل).

صورة 14: مسكن ط+1+سطح بفتحات علوية

المصدر: التقاط الطالبة

الصورة 15: مسكن بفتحات منخفضة وضيقة

المصدر: من التقاط الطالبة

- **الفناء:** يعتمد في تصميم الفناء على مبدأ "المركزية" و هو يمثل الساحة التي تتوسط الدار أين يتوجه المسكن نحو الداخل وهو ما يعرف بالتدرج في المساحات المركزية بداية من الرحبة المتمثلة في ساحة السوق، رحبة الحي وصولا الى فناء المنزل اين تتمتع المرأة بحرية الحركة ، الحرمة و الخصوصية داخل البيت .

صورة 16: فناء احد منازل المدينة القديمة

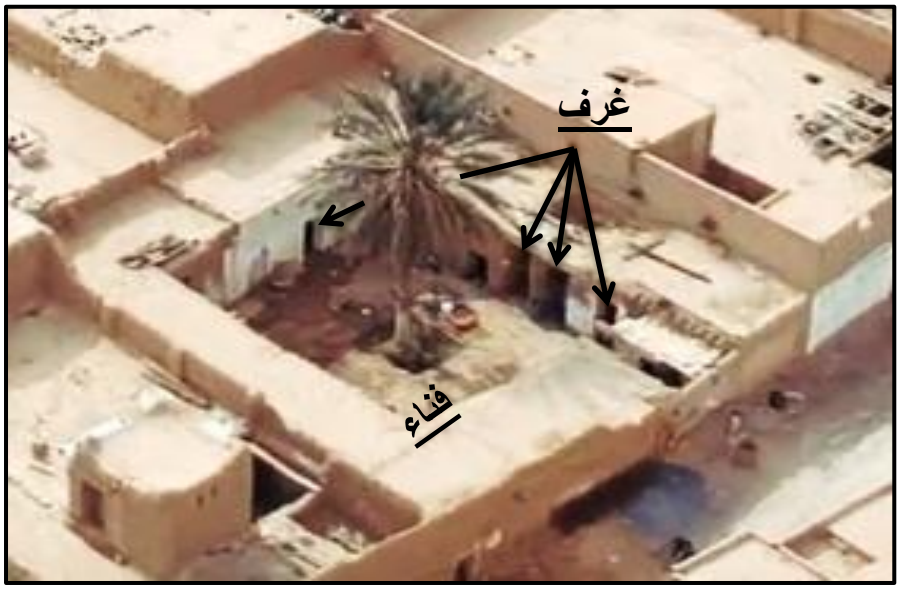

المصدر: https://www.youtube.com

- **الغرف:** تتميز غرف المنازل القديمة بكثرتها و يرجع السبب لكبر العائلة (أسرة ممتدة) و إن كانت غرف المنزل قليلة فنجدها تتميز بالمساحة الواسعة ، و يقدر أكبر عدد من الغرف وصلت اليه المنازل في بلدة سيدي عقبة القديمة بـ 6 غرف كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 04: توزيع الغرف في مساكن مجال الدراسة

/	3 غرف/ أقل	4 غرف	5غرف	6 غرف
عدد المساكن	235	141	48	31
)%(نسبتها	73.55	17.36	5.91	3.81

المصدر: من اعداد الطالبة اعتمادا على معطيات مخطط شغل الأراضي رقم (01) لبلدية سيدي عقبة 2002

6.2.المقبرة:

و تقع في حدود المدينة و تحديدا في الجهة الغربية منها.

صورة 17: مقبرة مدينة سيدي عقبة

المصدر: من التقاط الطالبة

خاتمة:

تناولنا في هذا الفصل الدراسة التحليلية والعمرانية للحي العتيق الذي يمثل المدينة القديمة لسيدي عقبة، والتركيبة العمرانية لمكوناتها بعد التطرق إليها ميدانيا،و إسقاط المبادئ و الأسس التي قام عليها التخطيط في المدينة العربية الاسلامية المتوصل إليها سابقا في الفصل الأول و مقارنتها مع المبادئ و الأسس المعتمدة في تخطيط مجال الدراسة لنستخرج في الختام الخصائص التي تشترك فيها كل منهما و التأكيد من حقيقة التطابق فيما بينهما من ناحية النواة المركزية المتمثلة في المسجد، التدرج الهرمي للمساحات المركزية و الشوارع ،الكتلة المبنية و خصائصها كذلك التحصين و الأبواب، فنستنتج أن مدينة سيدي عقبة القديمة أنشئت على أسس تحترم و تتماشى مع المعايير التي جاء بها التخطيط الاسلامي، أي أنه تم إعتماد و تطبيق الانظمة نفسها التي تم اعتمادها في عمران المدينة العربية الاسلامية ومنه التوصل إلى التطابق بين النمط القديم الموجود سابقا في العالم العربي و النمط القديم الموجود حاليا بالجزائر.

غير أن الحالة التي آلت اليها المدينة القديمة لسيدي عقبة حاليا أصبحت تعرف إهمال كبير بسبب عدم مراعاة أهميتها التاريخية و الثقافيا أين يستوجب إتخاذ إجراءات عاجلة و أخذها بمحمل الجد وإلا سوف يؤدي ذلك الى محو و طمس هوية و تراث المنطقة و بالتالي اندثار هذا الموروث، ما يستلزم الأخذ بقوانين التي تنص على حماية الممتلكات الثقافية المادية وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل القادم.

الفصل الثالث:

إقتراح آليات الحفاظ على التراث العمراني كمشروع تنفيذي

مقدمة

من خلال ما مررنا به في الفصل السابق من دراسة تحليلية و عمرانية لمجال الدراسة فإن مدينة سيدي عقبة القديمة تتميز بطابع تقليدي فريد يعكس نمط حياة سكانها و يبرز هويتها و يميزها عن غيرها من المدن الذي أصبحت ضحية للغزو الثقافي و العمراني.

ففي هذا الفصل سنتطرق إلى توجيهات كل من مخطط شغل الأراضي رقم (01) ، المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للولاية المتعلقة بالمدينة لقديمة لبلدية سيدي عقبة و التحقق من الأعمال المنجزة ميدانيا و التدخلات التي طرأت عليها من عمليات إعادة هيكلة و تجديد تهدد بزوالها و القضاء على النمط التي تتميز به بهدف العصرنة و مواكبة التغيرات والتطورات الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية التي تتوافق مع احتياجات الفرد ، وبسبب إهمال السلطات لأهمية هذه المنطقة وعدم تواجد أي دراسات سابقة معنية لحماية التراث العمراني للمنطقة سنحاول حماية المدينة القديمة التي تتسم بطابعها الفريد بإحدى الطرق التي سنها المشرع الجزائري كإقتراح تصنيفها و إدراجها ضمن المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاع المحفوظ .

I. التوجيهات المتعلقة بمجال الدراسة

1. توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير في ما يخص مجال الدراسة:

اعتمادا على المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية سيدي عقبة المنجز سنة 1996 المتطرق له في مخطط شغل الأراضي رقم (01) تم اقتراح تجديد كامل للحي إضافة الى سوق مغطاة و مدرسة ابتدائية كما تم اقتراح سكنات بمحاذاة المركب الثقافي و أخرى في الجهة الشمالية الشرقية للحي و فتح طريق شمالا، أيضا أقواس متراصفة مواجهة للمركب الثقافي.

1.1.ميدانيا: تم فتح الطريق بالاضافة الى تشييد المدرسة الابتدائية ، لكن لم يتم انجاز السكنات نتيجة صعوبة تحديد الملكية لاشتراك عدد كبير من الأفراد في ملكية سكن واحد و نقص في الميزانية لإنجاز هذه السكنات و التعويض المادي للسكان المعنيين بالضرر.

2. توجيهات مخطط شغل الأراضي في ما يخص مجال الدراسة:

اعتمادا على مخطط شغل الأراضي رقم 01 لبلدية سيدي عقبة المنجز سنة 2002 تم التدخل على منطقة الدراسة بعمليتي إعادة الهيكلة و تجديد فكانت هذه العمليات تحت مسؤولية مكتب الدراسات و الإنجازات في التعمير بباتنة ، حيث ساهمت مؤسسة عمومية اقتصادية برأس مال قدره 10.000000،00 دج ، وخصت هذه التدخلات كل من:

- **السكنات:** لإعادة وظيفة السكن للمنطقة حيث اقترحت سكنات فردية في المساحات الفارغة المتداخلة في النسيج العمراني ، كذلك اقتراح مناطق مختلطة مقابلة للمركب الثقافي متمثلة في سكنات فردية بها أقواس ومحلات متتالية بالطابق الأرضي.

- **التجهيزات:** اقتراح بعض التجهيزات لدعم المنطقة و دمجها مع المحيط الحضري كونها معزولة وهي :

  - سوق مغطاة
  - سوق يومية
  - مركب رياضي جواري
  - مقر بنكي
  - فرع بريدي
  - بيت الشباب
  - متحف نزل
  - محلات متراصفة لمختلف النشاطات للصناعات التقليدية و السياحية.

- **الطرق:** اقتراح توسعة الأزقة المتواجدة حاليا لكونها ضيقة و تشييد طرقات جديدة لربط النسيج ببعضه البعض و دمجه بباقي المدينة ، بينما تصنف هذه الطرق إلى ثانوية أو ثالثية.
- اقتراح تعميم مختلف الشبكات (الصرف الصحي، المياه الصالحة للشرب، الغاز و الكهرباء)

1.2. ميدانيا:

من بين ما تم إقتراحه في مخطط شغل الأراضي تم بناء بعض سكنات فردية في المساحات الفارغة المتداخلة في النسيج العمراني أما التجهيزات فلم يتم انجاز أي تجهيز منها في الوقت الحالي.

و بالنسبة للطرق فتم شق بعض الطرق الثانوية بمجال الدراسة بمحاذات الساحة المركزية

صورة 18: طريق مشيد

المصدر: من إلتقاط الطالبة

3. توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المتعلقة بمجال الدراسة :

حسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بسكرة المنجز سنة 2017 لم يتم التطرق إلى أي تدخل يخص المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة في ماعدا تصنيف المسجد.

1.3. ميدانيا:

تم تصنيف مسجد عقبة بن نافع كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 05: المعالم التاريخية المصنفة في منطقة الدراسة

المعلم	نوعه	الحالة	التاريخ
مسجد و مصلى عقبة بن نافع	معلم تايخي	مصنف	1900
الباب الخشبي لمسجد عقبة بن نافع	معلم تاريخي	مصنف	1900

المصدر: من أعداد الطالبة اعتمادا على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية بسكرة 2017.

4. الحالة الراهنة للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة:

من التوجيهات السابقة المتعلقة بمجال الدراسة فقد أصبح جزء من المدينة القديمة ذو طابع يعاكس النمط التقليدي لها ، فنجد سكنات مجال الدراسة (817 مسكن) تنقسم إلى سكن تقليدي، سكن تقليدي بجزء مجدد و سكن حديث حيث تنقسم الى :

- 289 (35.37%) منها في حالة جيدة
- 14 (1.71%) في حالة متوسطة
- 467 (57.16%) في حالة رديئة
- 47 (5.39%) مهدم تماما

جدول 06: عينة من مساكن مجال الدراسة

نوع المنزل	المواد المستعملة	اتجاه التصميم	مساحة $م^2$	علو البناية	سقيفة /مدخل	وسط الدار	الغرف	حمام	رواق	حظيرة حيوانات	حديقة
تقليدي	طوب+ طين +جذع النخيل	نحو الداخل	104،5	ط	x	x	04			x	
تقليدي بجزء مجدد	طوب+ طين +جذع النخيل+ اسمنت + حديد	نحو الداخل	304،1	ط+1	2	x	03	x			x
حديث	اسمنت + حديد	شمال جنوب	145	ط+1		x	05	x	x		x

المصدر: من اعداد الطالبة اعتمادا على معطيات مخطط شغل الأراضي رقم (01) لبلدية سيدي عقبة

من الجدول السابق نستنتج أن المدينة القديمة أصبحت ذات نسيج غير متجانس نتيجة الأنماط المختلفة المتواجدة بها : النمط التقليدي المحافظ على خصائصه، النمط التقليدي بجزء مجدد الذي قد يكون نتيجة عن توسع غير شرعي ما ينتج عنه استغلال غير عقلاني وتوزيع عير منتظم للمرافق المسكن ، و النمط الدخيل المتمثل في السكنات الحديثة الذي يتنافى تماما مع طابع المدينة القديمة

الصورة 19: مسكن حديث يتوسط البناء القديم

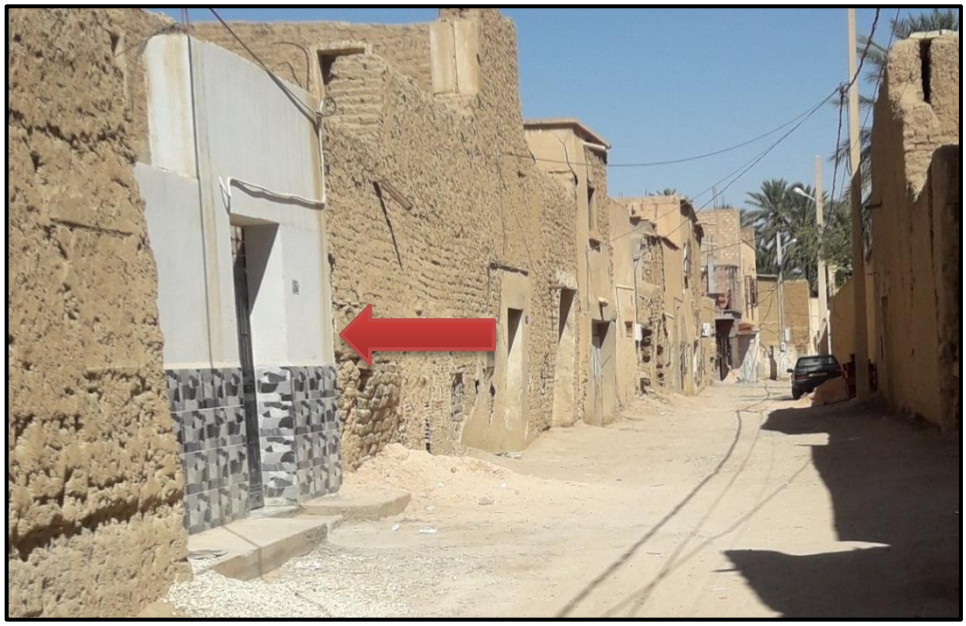

المصدر: من التقاط الطالبة

نتيجة:

من بين جميع التدخلات كانت عمليات الهدم أكثرها تأثيرا على المدينة القديمة فقد حولتها الى أراضي عارية تكشف عن منظر مهجور أصبح سببا في تدهور حالة الحي وانتشار النفايات وتفشي الفوضى في المدينة التي أصبحت تستلزم تدخل السلطات و حمايتها قبل اندثار تاريخها و تحولها إلى مكان تتقاسمه الآفات الإجتماعية و الظواهر السلبية .

صورة 20: انتشار النفايات في المدينة القديمة

المصدر: التقاط الطالبة

II. آليات الحفاظ على التراث العمراني:

حسب قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، فأن التراث الثقافي يعتبر جميع الممتلكات الثقافية العقارية التي تشمل كل من المعالم التاريخية، مواقع أثرية و مجموعات حضرية أو ريفية

شكل05: الممتلكات الثقافية العقارية

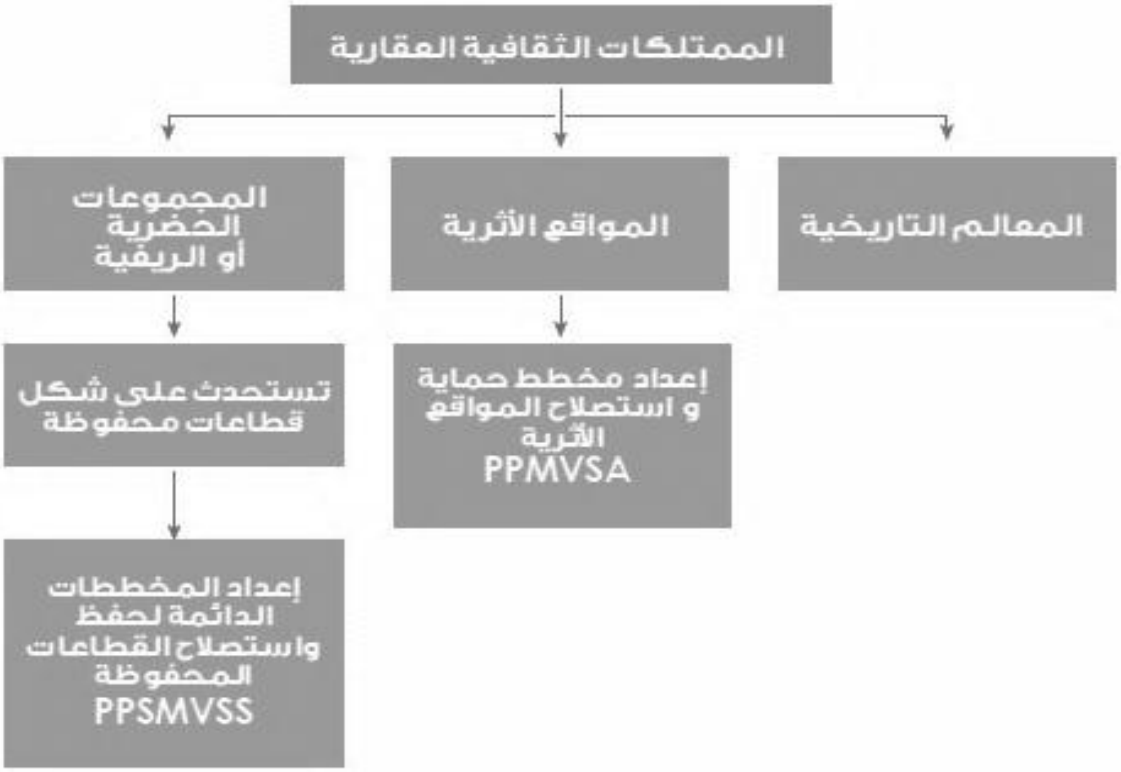

المصدر: النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري

1. أجهزة الحماية: تنص عليها كل من المواد 79، 80 و 81 من القانون 04-98 و هي لجان تهتم بإبداء رأيها و تسيير كل ما به علاقة بالتراث العقاري الثقافي و تتمثل في :

- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية
- اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية
- لجنة اقتناء الممتلكات الثقافية و لجنة نزع ملكية الممتلكات الثقافية

2. انظمة الحماية التراث العمراني:

1.2. التسجيل في قائمة الجرد الاضافي:

حسب المادة 10 من القانون المتعلق بحماية التراث الثقافي فإنه يمكن للممتلكات الثقافية العقارية أن تسجل في قائمة الجرد الاضافى حتى و إن لم تستلزم تصنيفا فوري، تتميز بأهمية تاريخية، فنية، ثقافية...تستوجب حمايتها و الحفاظ عليها ، كما تشطب هذه الممتلكات المسجلة في قائمة الجرد الاضافى و المصنفة نهائيا من قائمة الجرد المذكورة في مدة مهلتها عشر (10) سنوات .

- بالنسبة للمتلكات ذات الأهمية الوطنية فإن التسجيل في قائمة الجرد الاضافى يكون بقرار من الوزير المكلف بالثقافة بعد الأخذ برأي اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية، بمبادرة منه أو من أي شخص يرى مصلحة فى ذلك ،أما بالنسبة للمتلكات ذات الأهمية المحلية فإن قرار التسجيل يكون من الوالي بعد الأخذ برأي لجنة الممتلكات الثقافية للولاية المعنية، بمبادرة من الوزير المكلف بالثقافة، أو الجماعات المحلية أو أي شخص يرى مصلحة فى ذلك، و يكون التسجيل خلال المراحل التالية:
- يبلغ قرار التسجيل في الجريدة الرسمية و في مقر البلدية المعنية في مدة أجلها شهرين.

- يبلغ الوزير المكلف بالثقافة أو الوالي المعني قرار التسجيل الى المالك .
- ليس بإمكان صاحب العقار الثقافي المسجل في قائمة الجرد الاضافي القيام بأي تعديلات على الممتلك الثقافي العقاري إلا بترخيص مسبق من الوزير المكلف بالثقافة.

2.2. التصنيف:

حسب المادة 16 من القانون المتعلق باتراث الثقافي فإن التصنيف يعد أحد إجراءات الحماية النهائية وأنه يمكن التنازل عن الممتلكات الثقافية العقارية المصنفة التابعة للخواص.

كما تحتفظ هذه الممتلكات المصنفة بنتائج التصنيف أيا كانت الجهة التى تحول اليها. و لا يقام أي ارتفاق على أي ممتلك ثقافى مصنف إلا بقرار من الوزير المكلف بالثقافة .

1.2.2. كيفية التصنيف:

- حسب المادة 18 من القانون المذكور سابقا، يكون التصنيف بإعلان قرار من الوزير المكلف بالثقافة بعد الأخذ برأي اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.
- يتم إشهار قرار التصنيف المتخذ في الجريدة الرسمية بتعليقه مدة شهرين (02) في مقر البلدية المتضمنة للمعلم لإبداء المالكين لأرائهم في هذه المهلة و بعد انقضائها تعتبر موافقة.
- يبلغ الوزير المكلف بالثقافة قرار التصنيف الى الوالي المعني لنشره في الحفظ العقاري.

كما تخضع لترخيص مسبق من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة، والأشغال المراد القيام بها من ترميم، تهيئة... فى المناطق المحمية على المعلم التاريخى المصنف أو المقترح للتصنيف و المتعلق بما يأتى:

- أشغال المنشآت القاعدية و كذلك جميع الاشغال التى من شأنها أن تمثل تشوه صورة المنطقة
- انشاء مصانع أو القيام بأشغال كبرى عمومية أو خاصة.

- أشغال قطع الاشجار أو غرسها التي قد تلحق ظرر بالمظهر الخارجى للمعلم.
- حظر إلا بترخيص وضع اللافتات و اللوحات الإشهارية أو إلصاقها على المعالم التاريخية المصنفة أو مقترحة التصنيف .
- الحصول على رخصة بناء أو تجزئة للأرض من اجل البناء و لا تسلم إلا بموافقة مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة.

2.2.2. إقتراح تصنيف المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة حسب القانون 04-98

- **طبيعة الممتلك الثقافي:** يندرج ضمن المجموعات الحضرية و الريفية للممتلكات الثقافية العقارية و يتمثل في المدينة القديمة لسيدي عقبة يحتوي على مساكن فردية ذات نمط تقليدي مبنية بمواد بناء محلية ذات أهمية تاريخية و معمارية.
- **الموقع:** تقع المدينة القديمة لسيدي عقبة في الجزء الغربي من المحيط العمراني على أرض منبسطة ذات انحدار ضعيف يتراوح ما بين(0.66- 1%) ، حيث تبعد عن مقر الولاية بـ 18 كلم.
- **نطاق التصنيف:** يقع نطاق التصنيف للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة على مساحة تقدر بـ 62.15 هكتار يتوسطه الطريق الوطني رقم: 48، حيث يحدها من الشمال ، الغرب و الجنوب واحات النخيل و من الشرق طريق بلدي و الطريق الولائي رقم: 36.
- **هوية المالكين:** يعود أصل سكان المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة إلى عائلة الزوائر نسبة لزوار ضريح الصحابي عقبة بن نافع و المداومين على هذه العادة.
- **المصادر الوثائقية و التاريخية وكذا المخططات و الصور:** لمحة تاريخية موضحة في الفصل الثاني.

صورة 01 : مسكن تقليدي ط+1

صورة 02: مسكن تقليدي

صورة 03 : شارع رئيسي

صورة 04 : شارع ثانوي

صورة 05: درب

صورة 06: سكن بحالة سيئة

- **الارتفاقات و الالتزامات:** تتمثل في إقتراح مخطط للعوائق و الارتفاقات بسلم 2000/1 للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة وهو يماثل ما اقترحه المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2016 .

3.2. القطاعات المحفوظة

و هي تخص المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية التي تكون في شكل مدن و قصور و مجمعات السكنية التقليدية.. تتسم بالتجانس و الوحدة المعمارية ذات أهمية تاريخية معمارية تقليدية يستلزم حمايتها وإعادة تأهيلها و تثمينها ، حسب المادة 41 من القانون 04-98.

يتم إنشاء القطاعات المحفوظة بعد الأخذ برأي اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية كما تدعم بمخطط دائم للحماية و الاستصلاح كبديل لمخطط شغل الاراضى.

1.3.2. كيفية اعداد المخطط:

تسند عملية إعداد المخطط الى مكتب دراسات أو مهندس معماري مؤهل قانونا وذلك حسب المرسوم التنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 5 أكتوبر 2003 المتضمن لكيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و استصلاحها وفق المراحل التالية:

- قيام المجلس الشعبي الولائي بمداولات لإعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة بناء على طلب الوالي بعد إعلامه من الوزير المكلف بالثقافة
- إبلاغ الوالي لرؤساء البلديات المعنية و نشر المداولة لمدة شهر في مقر هذه الأخيرة.
- ترسل الى الوزير المكلف بالثقافة نسخة من المداولة بعد مصادقتها من طرف المجلس الشعبي الولائي

- إطلاع مدير الثقافة مختلف الهيئات المعنية بالمداولة المتعلقة بإعداد المخطط في مدة مهلتها 15 يوم لإبداء رأيهم.
- إصدار الوالي لقرار يتضمن قائمة الاشخاص المعنيين بالاستشارة و ينشر في مقر البلدية أو البلديات المعنية ثم يبلغ هؤلاء للأشخاص و يصدر في يوميتين وطنيتين على الأقل.
- تنظيم مدير الثقافة لجلسات تشاور حول مراحل إعداد المخطط مع رئيس المجلس الشعبي البلدي و مختلف الهيئات

2.3.2. إجراءات المصادقة على المخطط :

حسب المواد (من 10 إلى 16) من المرسوم المذكور سابقا فإن المصادقة تتم بمداولة المجلس الشعبي الولائي المعني وتتم كالتالي:

- إبلاغ الوالي مشروع المخطط الى مختلف المصالح و الهيئات المعنية بمهلة 30 يوم لإبداء رأيها.
- الإعلان عن مشروع المخطط بقرار من الوالي و يتضمن:
  - مكان الاطلاع على مشروع المخطط.
  - تعيين المحافظ المحقق أو المحافظين المحققين.
  - تاريخ انطلاق و انتهاء مدة االستقصاء العمومي.
  - كيفية اجراء الاستقصاء العمومي.
- ترسل نسخة من القرار من طرف الوالي إلى الوزير المكلف بالثقافة،
- إجراء استقصاء عمومي مدة 60 يوم حيث ينشر القرار بمقر الولاية أو البلديات المعنية.
- إعداد محضر قفل الاستقصاء خلال 15 يوم من طرف المحافظ المحقق.

- يرسل المحضر الى الوالي بالإضافة إلى الملف الكامل للاستقصاء و استنتاجه و ابداء رأيه في أجل 15 يوم.
- قرار الوالي لمصادقة المجلس الشعبي الولائي المعني.
- ارسال الملف بكامله الى الوزير المكلف بالثقافة من طرف الوالي.
- تكلف مديرية الثقافة للولاية بتنفيذ المخطط وتسييره مع الأخذ بأراء المجلس الشعبي المعني.

* تتم الموافقة على المخطط الدائم للحماية و الاستصلاح بالنسبة إلى القطاعات المحفوظة التي يقل عدد سكانها عن خمسين ألف (50.000) نسمة وفق قرار وزاري مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة ، الداخلية و الجماعات المحلية و البيئة، و التعمير و الهندسة المعمارية، ، بعد الأخذ برأي اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية حسب المادة 44 من القانون 04-98 .

3.3.2. إقتراح إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاع المحفوظ للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة:

أ.تقرير تقديمي: نبين فيه الوضعية الحالية للقيم المعمارية والحضرية والاجتماعية التي حدد من اجلها القطاع المحفوظ ويبين التدابير المتخذة لحمايته واستصلاحه.

- **الوضعية الحالية للقيم المعمارية و العمرانية والإجتماعية:**

من خلال التطرق الى الدراسة التحليلية لمجال الدراسة لبلدية سيدي عقبة و تحليل المدينة القديمة المتمثلة في النواة الأولى للبلدية حيث يتضح لنا بنية النمط التقليدي للمدينة الاسلامية بكل مكوناتها فيظهر تأقلم المدينة مع الطبيعة المناخية، الإجتماعية والروحية ...حيث تبرز تخطيط المدينة متماشيا مع احتياجات المجتمع و تعاملاتها.

القيمة المعمارية فتظهر في مباني ذات نمط تقليدي يتميز بأسلوب تصميم عتيق تم اعتماده وفق مبادئ تتماشى مع المعيار الاسلامي و تحترمه.

الوضعية الحالية للقيمة الإجتماعية للمدينة العتيقة و تصنيفها كقطاع محفوظ في ظل إحياء هذا الموروث واستغلاله كمورد ثقافي له دور مهم في صنع سياحة محلية بالمنطقة مثل إحياء المناسبات و المهرجانات واستغلال المورد في ربط المجتمع بارثه الثقافي و تراث منطقته و جعل الأجيال تتوارثه حتى يرتبط حاضرها بماضيها وتاريخها المنصرم و حثها على المحافظة عليه.

- **التدابير المتخذة لحماية واستصلاح التراث العمراني و المعماري كقطاع محفوظ للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة:**

تتخذ هذه التدابير لأحياء الموروث و تأكيد هوية المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة و الحفاظ عليها ومنح المواطنين مسؤولية حمايتها ، وتتمثل هذه التدابير في:

- تطوير التراث العمراني الموجود محليا و القيام بحملات توعية تبين قيمة التراث و دوره في النهوض بالثقافة المحلية.
- تفعيل دور الجمعيات الثقافية التي تهتم بالحفظ و حماية التراث
- الحفاظ على نمط البناء التقليدي المستعمل بمواد البناء المحليةباستعمال مواد بناء مشابهة و متقاربة من ناحية التركيب و التي تضمن التجانس مابين القديم ، المجدد و المرمم.
- الإهتمام بالنمط الإسلامي و التعريف بالقيم الإسلامية التي يقوم عليها المجتمع التي لها دور في تسيير المدينة و المجتمع المقيم فيها.
- تشجيع الأبحاث العلمية، التطبيقية و التاريخية .
- إستغلال واحات النخيل في القيام باقتصاد المنطقة سواء بإعتمادها على تجارة التمور او عن طريق جعلها قطب سياحي و عامل جاذب للسياح .
- تحفيز و دعم الاستثمار السياحي بتوفير مراكز ترفيهية و منتجعات سياحية التي لها دور كبير في تعزيز السياحة و تأكيد هوية المنطقة الأثرية.

- **وضعية المباني** :فتم تبيينها سابقا من خلال تحليل حالة سكنات المدينة القديمة فمنها الذي يحتفظ بخصائصه المعمارية الفريدة التي تعبر عن الطابع التقليدي للمنطقة بعضها مازال قائم و

بعضها يتواجد بحالة سيئة و مهترئة ، ومنها الذي يحتفظ بالنمط التقليدي لكن يتخلله جزء مجدد ومنها ما يتنافى تماما نمط المدينة العتيقة جراء عمليات التجديد و كلها ذات حالة جيدة.

ب. لائحة التنظيم:

- **تحديد القواعد العامة لاستخدام الأرض و الإرتفاقات و العمليات المقررة في إطار الاستصلاح**

تحدد هذه اللائحة القواعد العامة لاستخدام الارض والارتفاقات وكذا العمليات المقررة في اطار الاستصلاح كما هو موضح في المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 03-324 المؤرخ في اكتوبر 2003

وتعتبر هذه الدراسة آلية قانونية و معمارية تكون تحت مسؤولية البلدية العرض منها تنظيم التدخلات المتواجدة داخل القطاع المحفوظ لحمايتها و الحفاظ على نمطها المعماري الفريد، و هي مرحلة تمنح فرصة للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة لنشر ثقافتها و تثمين التراث و تحفيز السياحة المحلية وحتى الوطنية.

- **التدخلات على محاور و الشبكات الرئيسية لمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة :**

- **شبكة الطرق:**

و يكون التدخل على شبكة الطرق المدينة القديمة بتهيئة الطرق ذات الحالة السيئة وربط الطرق الرئيسية لبعضها البعض خاصة المؤدية الى مركز المدينة القديمة بالإضافة إلى ترميم الأرصفة و تحسين حالة الأزقة و الدروب.

- **شبكة المياه الصالحة للشرب:**

تعميم التزويد بالمياه الصاللحة للشرب لكل المساكن و التجهيزات الغير المربوطة بشبكة مياه الشرب و صيانة الشبكات الموجودة سابقا مع الأخذ بعين الإعتبار المناطق المعنية بالحفر اثناء توصيلها بهذه الشبكة.

- **شبكة الصرف الصحي:**

نقترح تعميم شبكة الصرف الصحي في المدينة القديمة الأخذ بعين الاعتبار اقطار أنابيب الصرف بالإضافة إلى أخذ الحيطة أثناء عمليات الربط و الحفر و تفادي الحاق الضرر بالأرضية و المباني.

- **شبكة الكهرباء:**

اقتراح اكمال النواقص حيث تكون التغطية عامة فأغلب مباني المدينة القديمة موصلة بشبكة الكهرباء متمثلة في نسبة (95 %)، بالاضافة الى اقتراح شبكة إنارة عمومية في الطرقات الثانوية.

- **شبكة الغاز:**

بصفته منعدما تماما بالمدينة القديمة ، اقترحنا تعميم شبكة الغاز و توصيله بجميع المساكن مع أخذ الإحتياطات اللازمة ، إضافة إلى مراعات كيفية توزيع هذه الشبكات التي من شأنها أن تمثل اعتداء بصريا يلحق ضررا بالجانب المعماري .

- **التدخل على النسيج العمراني:**

– **الإطار المبني:**

تقييم حالة المباني و تحديد التدخلات لكل مبنى من جهة الترميم، تجديد، هدم، إعادة تأهيل...و التخلص من بقايا البناء تفاديا لتشويه منظر المدينة ، كل هذا مع الحفاظ على النمط التقليدي الذي قامت عليه المدينة

– **حماية المحيط و ترقيته:**

تفادي البناء المخالف للنمط التقليدي للمدينة القديمة من ناحية التصميم و مواد البناء ، تسيير النفايات الصلبة و وضع حملات تنظيف في المنطقة ، ملأ الفراغات و تجنيد حراس لمنع انتشار الآفات الإجتماعية ،الصرامة في تطبيق القوانين ، تزويد المنطقة بمرافق تحفز على القيام بالسياحة ،إحياء المناسبات و المهرجانات التي تتبع عادات وتقاليد المنطقة، توفير تجهيزات لضمان عدم انعزال المدينة القديمة عن البلدية

ج. الملاحق:

تشمل الوثائق البيانية التي تبين الشروط المنصوص عليها في لائحة التنظيم وتبرز المناطق المتجانسة .

3. الإقتراحات و التوصيات:

تم إقتراح بعض التوصيات التي من شأنها المحافظة على المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة حماية هذا الإرث العمراني و نذكر منها :

- المحافظة على العناصر العمرانية و المعمارية السائدة و إعادة اوظيفة السكنية للحي حسب متطلبات الحياة الحالية مع احترام الطابع العمراني للمدينة.
- إعادة مكانة الحي في المدينة و إعطاءه دوره حتى لا يصبح مهمش.
- منع عمليات الهدم إلا إذا كانت مرخصة.
- ترميم وتحسين الواجهات بهدف الحفاظ على النمط القديم.
- حظر عمليات التجديد إلا اذا اكنت تتماشى مع النمط التقليدي.
- اقامة مهرجانات و مناسبات في المنطقة للتذكير باهميتها.
- تفعيل دور الجمعيات و دور الإعلام بالتوعية بتثمين و حماية التراث.
- إهتمام السلطات بالمنطقة
- تخصيص ميزانية لدعم المنطقة
- الصرامة و الجدية في سن القوانين وتطبيق العقوبات .
- الحرص على عدم تشويه المباني و مناظر الطبيعية و حماية واحات النخيل التي تمثل إرث طبيعي للمنطقة .
- تفعيل السياحة بتوفير مرافق و أماكن سياحية ، ترفيهية كمتحف و نزل.

خاتمة

تكتسب دراسة المدن القديمة أهمية كبيرة كونها تعبر عن الارث الحضاري والهوية الثقافية للمدينة ، والمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة هي إحدى هذه المدن التي تمثل إرث حضاري، تاريخي و إسلامي لعمران المنطقة ، في حين أن إهمالها من طرف كل من المسؤولين و السكان أدى إلى تدهور حالة هذا الموروث ، فنجد أن المشرع الجزائري أصدر مجموعة من النصوص القانونية لحماية هذا النوع من التراث و الحفاظ عليه إلا أن المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة لم تلقى حقها من هذه القوانين التي يجب أن تتحلى بالصرامة و الجدية في تطبيقها و إعطاء المدينة حقها من هذه القوانين و حمايتها و الحفاظ عليها للأجيال القادمة للتعريف عن التاريخ الزاخر بالعادات والتقاليد و التعاملات و نمط عيش يميز تعاقب مختلف الحضارات التي عاشتها المنطقة خاصة الحضارة الإسلامية.

الخاتمة العامة

يشمل التخطيط كل ماله علاقة بالمدينة سواء كان من الناحية الطبيعية، السكانية أو العمرانية وقد راعت المدينة العربية الإسلامية في تخطيطها عدة جوانب من أبرزها العمرانية ، المعمارية و الإجتماعية فظهرت المدينة العربية الإسلامية بظهور الدعوة الإسلامية و ماثلته في تطور حضارتها ،وهذا ما ساعد في الكشف عن هوية المدينة العربية الاسلامية ،أصالتها و تحديد ملامحها، حيث كانت المدن العربية الإسلامية تخطط بشكل قابل للتوسع حسب احتياجات سكانها و يتنافى مع المبادئ التخطيطية التي اعتمدتها الحضارات السابقة حيث اعتمدت على كل ما جاء في العقيدة الإسلامية و مصادر التشريع الاسلامي أين تكاملت مع بعضها البعض لتجسد كيان موحد يبرز الخاصية المميزة لشخصية المدينة .

و للتحقق من تطبيق هذه المبادئ التخطيطية و التأكد من تطابقها مع المدن القديمة بالجزائر تم أخذ المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة كونها تتعلق بفتوحات إسلامية مشهورة كحالة دراسة و ذلك بالتطرق اليها ميدانيا مرورا بالدراسة التحليلية لمجالها الإداري ، الجغرافي و الطبيعي و كذا العمراني من خلال تحليل العناصر المكونة لنسيجها العمراني الذي يتسم بالنمط التقليدي الفريد على إختلاف ما هي عليه مدن اليوم و تناولنا كل عنصر على حدى و مقارنته باسقاط كل مكون من مكونات مجال الدراسة بما يماثله في المدينة العربية الإسلامية ليظهر في الأخير أن المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة اعتمدت نفس المبادئ التخطيطية التي تم إعتمادها في المدينة العربية الإسلامية مما يحقق و يؤكد فرضية تطابق مبادئ تخطيط المدن الجزائرية القديمة مع مبادئ العمران التي استند لها في تخطيط المدينة العربية الإسلامية و العمل بها، وهو موضوع بحثنا.

و بالتطرق إلى مختلف الدراسات التي تعرضت منطقة الدراسة و التدخلات العمرانية التي طرأت عليها حاليا حيث ظهرت تخطيطات لا تتناسب مع مبادئ العمران الإسلامي بهدف نمو و تطور المدن بمختلف المجالات إلا أنها تهدد استمراريتها و ديمومتها فهي اليوم تعاني من تقهقر و تدهور مستمر،

فبدلا من القيام بشخصيتها و هويتها أصبحت عرضة للإهمال و الضياع اللذان يؤديان إلى طمس تاريخ المجتمع و الطابع المنفرد و المميز لنموذج من نماذج المدينة العربية الإسلامية المتواجدة بالجزائر والذي يعد إرثا حضاريا تتوارثه الأجيال تعبيرا عن حضارة سابقة خلدت نمط حياتها و أسلوب عيشها، وكل هذا يرجع إلى عدم جدية أعمال وقرارات الهيئات و السلطات المعنية و عدم التنسيق فيما بينها ، تقصيرها و عدم إعطائها أهميتها اللازمة من جهة و إهمال المواطنين من جهة أخرى.

و بدورنا كمسيرين قمنا باقتراح أحد الآليات التي سنها المشرع الجزائري في الحفاظ على التراث العمراني التي جاءت في شكل نصوص قانونية تهتم بحماية المواقع ذات ميزة ثقافية و تاريخية بهدف التعريف بما توالته المنطقة من حضارة و تاريخ و حفظه للأجيال القادمة ، إلا أن المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة لم تتمتع بحقوقها من جهة هذه القوانين حيث ما جاءت بها من نصوص و تطبيقات يخالف تماما ما يتواجد ميدانيا في مجال الدراسة ، لكن نبقي احتمالية قيام السلطات المعنية بمهامها على أكمل وجه لحماية هذا الموروث الثقافي و صونه لما به من اختلالات و الحفاظ على القيمة التاريخية و الثقافية للمنطقة التي باستطاعتها أن تكون مرجع محليا و طنيا و حتى دوليا لما لا؟

قائمة المراجع

الكتب:

- حازم محمد براهيم وشريف محمد ابراهيم، الطابع الحضاري للمدينة العربية الاسلامية في القرن العشرين، القاهرة 1987.
- د. خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة.
- سلمى الخضراء الجيوسي،المدينة في العالم الاسلامي.
- صالح بن علي الذهلول، المدينة العربية الاسلامية اثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية ، سلسلة علوم العمران، الطبعة الثانية، الرياض2010.
- ا.م/ عبير حسام الدين اللحام ،الاستشراق في قراءات المدينة العربية الإسلامية، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية، 2004.
- عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، مقدمة ابن خلدون.
- عبد الرزاق، المدينة الإسلامية وتطورها من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة.
- عمر جلابي، الأوراس و الزاب و عقبة المستجاب، مدينة الصحابي سيدي عقبة، ج1.
- ماجد رؤوف خورشيد أمين، أسس تصميم المسكن في العمارة الإسلامية، قسم الهندسة المعمارية، معهد القاهرة العالي للحسابات و المعلومات و الادارة الهندسية.
- د. محمد زياد الملا، المعايير التخطيطية لطرقات المدينة الاسلامية الماضي–الحاضر– المستقبل،كلية الهندية المعمارية ،جامعة دمشق.
- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة.
- د.محمود حميدان قديد، التخطيط الحضري.
- مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الاسلامية، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام، العراق 1982.
- د.هاني محمد القحطاني، مبادئ العمارة الاسلامية و تحولاتها المعاصرة "قراءة تحليلية في الشكل"، مركز الدراسات الوحدة العربية 2009.
- د.م. يحيى وزيري ، العمارة الاسلامية و البيئة، سلسلة عالم المعرفة، يونيو 2004.
- د.م. يحيى وزيري، العمران والبنيان في منظور الإسلام، الطبعة أأولى، الكويت يونيو 2008.
- النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري، وزارة الثقافة.

المجلات:

- أحمد محمود أبو زيد، الأبواب التاريخية: مداخل عملاقة للحواضر الإسلامية، مقال المجلة العربية،نوفمبر 2011.
- خليف مصطفى غرايبة، منهجيّة الفكر الإسلامي في تخطيط المدينة العربية الإسلامية) ابن أبي الربيع أنموذجا)،المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية،المجلد8،العدد1،2015.
- خليف مصطفى غرايبة،النسيج العمراني للمدينة العربية الاسلامية من خلال رحلة ابن جبير (1185/1182م)، دراسات،العلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد43، العدد2، 2016.
- 1. رولى رفعت أبو خاطر، الحمامات التقليدية ضمن النسيج العمراني للمدينة الاسلامية، دراسة مقارنة في عدة مدن متوسطية ، إنسانيات المجلة الجزائرية في الانتربووجيا والعلوم الاجتماعية.
- علاء الدين عبد الرحمان و آخرون، اثر تطوير العناصر المعمارية والإنشائية للعمارة التقليدية على التخطيط والتصميم الحضري للمدن العربية الحديثة، مجلة التقني ، المجلد التاسع والعشرون ،العدد الأ ول ، 2016.
- م.د.فواز عائد جاسم كركجة،جوانب من بنية المدينة العربية الاسلامية ودواعي توثيقها،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ،المجلد11، العدد1، 2011.
- . أ.د.كامل الكناني، تخطيط المدينة العربية الاسلامية الخصوصية و الحداثة، مجلة المخطط و التنمية، العدد 15، 2006.
- د. ماجد مطر عبد الكريم الخطيب، الفكر التخطيطي و أثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية الإسلامية، مجلة كلية المأمون الجامعة ، العدد16 ،2010.
- د.محمد المعتصم، المدينة الاسلامية وخصائصها، حولية كلية الانسانيات و العلوم الاجتماعية ،العدد الثاني، جامعة قطر،1980.
- د.م. مصطفى كامل الفرا و م. شيماء جهاد الهسي، تخطيط المدن بين المضمون الإسلامي والمضمون الحديث (دراسة مقارنة)،الجامعة الإسلامية.
- نوال بلغليفي و اخرون،البعد الايكولوجي في التخطيط العمراني بالمدينة الصحراوية (بلدية الزاوية العابدية أنموذجا ' دراسة ميدانية بمدينة تقرت)، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ،جامعة قسنطينة2.

- هاشم خضير الجنابي ، المدينة وخصائصها مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني شباط 1980.
- مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد 26/ نيسان 2016.

المقالات

- إبراهيم البيومي غانم، الفنون العمرانية ووظائفها في المدينة الإسلامية، جريدة الحياة، 18 أوت 2018.
- خالد عزب، المدن الإسلامية و شوارعها (عبقرية التخطيط العمراني)، جريدة الحياة، 2012.
- د. دينا فكري جمال ابراهيم، المضمون الإسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، مصر.
- سليمان ابو خضر، المدينة الاسلامية.
- علا محمد سمير اسماعيل، دراسة تحليلية لتصميم المسكن في العمارة الإسلامية في ظل مفاهيم التصميم الحديث،كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.
- د.محمد الكحلوت، قراءة تقييمية للمدينة الاسلامية و اسس تخطيطها، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- محمود رياض خليل، تخطيط المدينة الاسلامية، قسم الهندسة المعمارية، جامعة فيلاديلفيا.
- د. مصطفى بن حموش، الميدان الحضري و القيمة العمرانية للمسجد الجامع في المدينة الإسلامية ، المدينة.نت،20ديسمبر 2010.
- د.مصطفى جليل ابراهيم الزبيدي، التغيير في البنية الحضرية للمدينة العربية الاسلامية ... مدينة بغداد كنموذج ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.
- م.م ميادة عبد الملك محمد صبري، تخطيط وعمارة المدينة الإسلامية مدينة دمشق القديمة " نموذج حضري لقمة التعايش والتعامل في المنظور الإسلامي" .
- نور الدين بن عبد الله ، سلطة النص الديني على العمارة الاسلامية، كلية الاداب و اللغات و العلوم الانسانية و الاجتماعية الجلفة.

المؤتمرات:

- م/اسلام محمود حسن نوفل ، القيم الاسلامية في عمران المدينة ، قسم الهندسة المعماية ، جامعة اسيوط مصر.

- دكتور/عبد الباقي ابراهيم، الخصائص العمرانية للمدينة الاسلامية، الحلقة الدراسية لأسس ومعايير تصنيف المبانى والمدن التراثية الاسلامية وكيفية الحفاظ عليها– 1996م.
- د.م/ عصام الدين محمد على، المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، أسيوط، ج.م.ع.

الرسائل و الأطروحات :

- حفيظي ليليا،المدن الجديدة و مشكلة الاسكان الحضري"دراسة ميداية بالوحدة الجوارية رقم 07 المدينة الجديدة– علي منجلي"،ماجستير علم الاجتماع الحضري،جامعة منتوري قسنطينة 2009.
- رامي ابراهيم نوح قاعود، اسباب تدني مستوى الرفاهية في المدن الصحراوية (دراسة حالة مدينة بسكرة)، ماجستير هندية مدنية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011.
- سارة لطرش، تأثير النمو السكاني في تغير مرفولوجية المدينة .دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف.
- أ.د/ سحر عبد المنعم عطية، دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية ، أطروحة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، 1984.
- عبد العزيز عقاقبة، تسيير السياسة العمرانية في الجزائر مدينة باتنة موذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2010.2009.

المذكرات:

- خديجة بوصبيع، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث "دراسة حالة تيميمون"، مذكرة لنيل شهادة ماستر اكاديمي ،قسم تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017/2016.
- سعاد حجايجي ، ملامح التنمية المستدامة في العمارة و العمران التقليدي القديم الجزائري دراسة حالة لقصر تمرنة القديمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم علم الارض و الكون، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
- كنزة بوخالفة، التحولات العمرانية على الانسجة القديمة في المدينة الصحراوية دراسة حالة مدينة الوادي (حي الاعشاش– لمصاعبة)، قسم علوم الارض و االكون،جامعة محمد خيضر بسكرة،2017/2016.

الجرائد الرسمية

- الجريدة الرسمية ، العدد 44، المؤرخة في 17 جوان 1998.
- الجريدة الرسمية، العدد 60، المؤرخة في 8 أكتوبر 2003.
- الجريدة الرسمية، العدد 15، المؤرخة في12 مارس 2006.

المديريات:

- مديرية الثقافة لولاية بسكرة
- مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية بسكرة
- مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة.

التقارير:

- مخطط شغل الأراضي رقم (01) لبلدية سيدي عقبة .
- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية سيدي عقبة.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةلولاية بسكرة .

المراجع باللغة الفرنسية:

- Abdurahman Mohamed,Ghada El Abed ,Urban space and the urban value of Jamea Mosque in Islamic City, The Islamic University Journal (Series of Natural Studies and Engineering)

الفهارس

فهرس المحتويات:

تشكرات.....

إهداء.....

الفصل التمهيدي:

مقدمة عامة: .....أ

إشكالية:..... ب

الفرضيات:..... ب

أسباب إختيار الموضوع:..... ب

الهدف من الدراسة:..... ج

منهجية الدراسة:..... ج

محتوى المذكرة:..... ج

الفصل الأول: مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية

مقدمة:.....2

I. مفاهيم عامة حول الدراسة 3

1.العمران: 3

2.المدينة: 3

3.المدينة الاسلامية:..... 4

4.المدينة القديمة:..... 5

5.النسيج العمراني القديم: 5

6.النسيج العمراني: 5

II. مبادئ العمران في المدينة العربية الاسلامية 6

1. نشأة المدينة الاسلامية:..... 6

2. عوامل نشأة المدينة العربية الاسلامية: 7
1.2. العامل الحربي: 7
2.2. العامل السياسي 7
3.2. العامل التجاري:..... 7
4.2. العامل الديني: 7
5.2.العامل الجغرافي:..... 7
3. تصنيف المدن الاسلامية: 8
1.3.المدن العسكرية: 8
2.3.المدن و الموانئ التجارية: 8
3.3.المدن الاميرية:..... 8
4.3.مدن المراقد المقدسة: 9
4. بنية المدينة العربية الاسلامية: 9
1.4.النواة الأساسية: 9
2.4.الدوائر المحيطة:..... 9
3.4.التحصين: 9
5. معايير تخطيط المدينة العربية الاسلامية: 10
1.5.اختيار الموقع: 10
2.5.تخطيط الموقع: 10
6.خصائص النسيج العمراني للمدينة العربية الإسلامية.....11
1.6.المركزية 11
2.6.العضوية والوظيفية: 11
3.6.التراتب الهرمي: 12
4.6.التضام:..... 12
5.6.التنوع: 12
6.6.الخصوصية:..... 12

7.6.الوحدة: 13
8.6.المقياس الإنساني:..... 13
9.6.الامتداد الافقي ومحدودية البناء العمودي 13
10.6.التكييف البيئي:..... 13
7. العوامل المؤثرة في تخطيط المدن الاسلامية: 14
1.7.الأوضاع السياسية: 14
2.7.النواحي الانشائية:..... 14
3.7.العامل الجغرافي..... 14
4.7.الدين والتقاليد: 14
5.7.الوضع الاقتصادي: 14
6.7.وسائل النقل:..... 14
8 .استعمالات الارض: 15
1.8.المسجد: 16
2.8.دار الامارة:..... 18
3.8.الرحاب و الميادين:..... 18
4.8.السوق: 19
5.8.المساكن: 21
6.8.الشوارع : 25
7.8.الدفاع و التحصين: 27
8.8.استعمالات اخرى:..... 28
خاتمة..... 29

الفصل الثاني: مدى التطابق بين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة

مقدمة..... 31
I. دراسة تحليلية لمدينة سيدي عقبة: 32
1. الموقع: 32

1.1. الموقع الجغرافي : 32
2.1. الموقع الاداري: 32
2. لمحة تاريخية:..... 35
3. مراحل توسع المدينة : 35
4. الدراسة الطبيعية:..... 38
1.4. التضاريس: 38
2.4. الانحدارات : 38
5. العوامل المناخية:..... 39
1.5. درجة الحرارة: 39
2.5. التساقط : 40
3.5. الرياح:..... 40
II. مدى التطابق بين المدينة العربية الإسلامية و المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة 41
1.تقديم المدينة القديمة لسيدي عقبة: 41
1.1. نشأة و تطور المدينة القديمة:..... 41
2.1. الموقع: 41
3.1.السكان:..... 43
4.1. التجهيزات:..... 43
2. التركيبة العمرانية للحي العتيق:..... 45
1.2.أبواب المدينة:..... 46
2.2.الشوارع: 48
3.2. الرحبة (السوق): 50
4.2. المسجد: 51
5.2.المسكن: 52
6.2.المقبرة: 56
خاتمة..... 57

الفصل الثالث : إقتراح آليات الحفاظ على التراث العمراني كمشروع تنفيذي

مقدمة..... 59

I. التوجيهات المتعلقة بمجال الدراسة..... 60

1. توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير في ما يخص مجال الدراسة:..... 60

1.1.ميدانيا:..... 60

توجيهات مخطط شغل الأراضي في ما يخص مجال الدراسة:..... 60

1.2. ميدانيا:..... 61

3. توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في ما يخص مجال الدراسة:..... 62

1.3. ميدانيا:..... 62

4. الحالة الراهنة لمجال الدراسة.....63

II. آليات الحفاظ على التراث العمراني: 67

1. أجهزة الحماية: 68

2. انظمة الحماية التراث العمراني: 68

1.2. التسجيل في قائمة الجرد الاضافي: 68

2.2. التصنيف: 69

1.2.2. كيفية التصنيف..... 69

2.2.2. اقتراح تصنيف المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة حسب القانون 04-98..... 70

3.2. القطاعات المحفوظة..... 72

1.3.2. كيفية اعداد المخطط.....72

2.3.2. إجراءات المصادقة على المخطط 73

3.3.2. إقتراح إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاع المحفوظ للمدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة: 75

3.الإقتراحات و التوصيات: 80

خاتمة..... 81

خاتمة عامة 82
قائمة المراجع.....85
فهرس المحتويات..... 91
فهرس الأشكال..... 97
فهرس المخططات و الخرائط..... 97
فهرس الجداول..... 97
فهرس الصور..... 98

فهرس الأشكال:

شكل 01:المركزية في تخطيط المدينة الإسلامية..... 11
شكل 02:التدرج المجالي في المدينة الإسلامية 12
شكل 03: إستعمالات الأرض للمدينة الإسلامية.....15
شكل 04: موقع الفناء و مدخل المنزل.....23
شكل 05: الممتلكات الثقافية العقارية.....67

فهرس المخططات و الخرائط:

مخطط 01: التوسع العمراني لبلدية سيدي عقبة..... 37
مخطط 02: موقع في البلدية..... 42
مخطط 03: الحي العتيق..... 44
خريطة 01: موقع بلدية سيدي عقبة بالنسبة لولاية بسكرة..... 34

فهرس الجداول:

جدول 01: درجات الحرارة الشهرية لسنة 2014 لولاية بسكرة.....39
جدول 02: كمية التساقطات للفترة الممتدة مابين 2004-2014 ولاية بسكرة 40
جدول 03: تطور عدد السكان بمجال الدراسة من سنة 1987-2015..... 43
جدول 04: توزيع الغرف في مساكن مجال الدراسة 56
جدول 05: المعالم التاريخية المصنفة في منطقة الدراسة..... 63
جدول 06: عينة من مساكن مجال الدراسة..... 64

فهرس الصور:

صورة 01: المدينة القديمة..... 45

صورة 02 أبواب بلدة سيدي عقبة قديما..... 47

صورة 03 شارع رئيسي ذو نشاط تجاري لسيدي عقبة قديما..... 48

صورة 04 شارع رئيسي حاليا 48

صورة 05 ممر قانوي بالمدينة القديمة..... 49

صورة 06 درب غير نافذ بالمدينة القديمة..... 49

صورة 07 ساحة السوق (الرحبة) قديما..... 50

صورة 08 ساحة السوق (الرحبة) حاليا..... 50

صورة 09 مسجد عقبة بن نافع قديما 51

صورة 10 مسجد عقبة بن نافع القديم و الجديد..... 51

صورة 11 انسجام لون الواجهات و تناسق علو البنايات..... 52

صورة 12 تناوب أبواب المساكن (غير متقابلة)..... 53

صورة 13 قصر أبواب المنازل 53

صورة 14 مسكن ط+1+سطح بفتحات علوية..... 54

صورة 15 مسكن بفتحات منخفضة وضيقة..... 54

صورة 16 فناء احد منازل المدينة القديمة..... 55

صورة 17 مقبرة مدينة سيدي عقبة..... 56

صورة 18 طريق مشيد..... 62

صورة 19 مسكن حديث يتوسط البناء القديم..... 65

صورة 20 انتشار النفايات في المدينة القديمة..... 66

الملخص:

تتسم المدينة العربية الإسلامية كونها مدينة ذات طابع عمراني خاص يميزها عن غيرها من المدن حيث تعتمد على مبادئ عمرانية مستخلصة من مناهج نابعة من تعاليم الدين الإسلامي في التخطيط فهي غنية بالمبادئ التي تدل على أنها الأصل و لا تنتسب إلى أي حضارة أخرى و لمعرفة مدى تطبيق هذه المبادئ في الجزائر أخذنا المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة كعينة دراسة و قارنناها مع ما جاءت به المدينة العربية الإسلامية لمعرفة مدى تطبيقها لهذه المبادئ و إثبات أن تخطيطهما عائد إلى مبادئ مشتركة و نابع من نفس المصدر و الذي يجعل منها مدينة عتيقة فريدة من نوعها يستلزم الحفاظ عليها و حماية إرثها التاريخي و الثقافي.

الكلمات المفتاحية : مبادئ العمران. المدينة العربية الإسلامية. المدينة القديمة.

Summary :

The Arabic-Islamic city is characterized by it's unique urban character, which distinguishes it from other cities It is based on the principles of urban derived from the teachings of the Islamic religion in planning ,It is rich in principles that indicate that they are the origin and not belonging to any other civilization ,and in order to determine the extent to which these principles are applied in Algeria, we took the old city of Sidi Okba as a study sample and compared it with the Arabic-Islamic city to see how these principles are applied and to prove that their planning is based on common principles and stems from the same source which makes it a unique ancient city that requires preservation and protection of it's historical and cultural heritage.

Keywords : The principles of urban .The Arabic-Islamic city. The old city